



عدد خاص بالشعر الكوردي
آذار (مارس) ٢٠١٥

مقدّمة عن الشّعر الكردي

مختارات شعرية

ثلاث قصائد

نماذج من الشّعر

النّسويّ الكردي المعاصر

ميتان Mitan

مقاطع من نصّ (الاختلاط والصعود)

بكِ أملاً السماء، وقصائد أخرى

الحرب جاءت

مطرٌ منك، فراشات مني

قصيدتان

قصائد

كوباني غراد

كيفما شاءت السننويات

رتبيني يا بغداد بمعصميك

غليلك شنكالي

على رصيف الوطن

من حدائق العالم نحو عزلة مفتوحة

أنا كوباني

قيصر عفيف

شيركو بيكس

جكر خوين

ملفّ قدّمه محمد عفيف الحسيني

محمد عفيف الحسيني

لقمان ديركي

كاميران حرسان

مها بكر

أفين إبراهيم

كريم ده شتي

محمد مدني الحسيني

إبراهيم اليوسف

عماد الدين موسى

جميل صلاح جميل

سفيان شنكالي

شينوار إبراهيم

زيرفان سيلفاني

فريدون سامان

حكاية، وقصائد أخرى

قصيدتان

ماء النسغ

قصائد الأشجار

قصائد

هنا

حلم حفار القبور

في الحرب

قطرة دم على حذاء أحمر

نسر هو الشعر

نداء إلى حفار القبور

نصوص متمائلة ببطء

رياح نفق البحر

اعذرني

نصوص

قصائد

عندما تُغتال الأحلام

رومانطيقية المألوف بالإيجاء

تعليق على كتاب قيصر عفيف

الفتوحات الصّباحية

عارف حمزة

جولان حاجي

مقداد خليل

حسين حبش

وداد نبي

خالد كاكي

صلاح الحمداني

جوان نبي

مصطفى محمد

منير محمد خلف

صباح رنجدر

سيبان حوتا

حسن حليلة

أردلان عبّو

جوان قادو

محمود موسى

مسعود عكو

رحاب حسين الصايغ

نبيه شرتوني

عن الشعر الكردي

لم ينجُ الأكراد من العاصفة الدموية التي ضربت الشرق الأوسط، تعرضوا مرة جديدة لما تعرضوا له من قبل من حروب شرسة ومجازر رهيبة إلا أن وقوفهم الصامد في كوباني ودفاعهم الملحامي عن الأرض والعرض، عن الشرف والحرية، وَضَعَهُمْ فِي دَائِرَةِ الْإِهْتِمَامِ وَلِهَذَا قَرَرْنَا أَنْ نَفْرِدَ لِلشَّعْرِ الْكُرْدِيِّ هَذَا الْعَدَدَ بِرُمَّتِهِ.

ليس الشعر مظهراً هامشياً في الحضارة، ربما يكون المظهر الأهمّ لأنه يعبر عن جوهر الحضارة، يختصر تجربتها ويُنير جوانبها ولا يشذُّ الشعر الكردي عن هذه القاعدة. ربما سميت بلادهم كردستان، أي بلاد الشجعان لأن أرضهم توزعت بين شعوب عدة مجاورة من فرس وأتراك وعرب وأرمن وأشوريين وكان على الكردي أن يصمد دائماً ويردّ على ما يتعرض له من محاولات طمس لحضارته، ومحو لوجوده، وتفتيت لوحده وتغييب لهويته، وكان من الطبيعي أن يعيش الكردي الحرب المستمرة ومن الطبيعي أن تغرق أرضه بالدماء ويمتلئ تاريخه بالمآسي.

يعرفُ الكردي جيداً أنه ليس فارسياً ولا عربياً ولا تركياً، لكنه يعرف أيضاً أنه يعيش بين حضارات فارس العرفانية، وحضارة الإسلام الآتية من الصحراء العربية وحضارة تركيا

العثمانية المجاورة وكان من الطبيعي أن يعيش حالة الاغتراب. هو في بلاده في سهوله وجباله، في اتّساع أرضه لكنه لا يجد نفسه فيها. حاول كل جيرانه منعه من إقامة دولته الخاصة ليطور حضارته في غياب الدولة. ارتدّ نظره إلى الطبيعة فكانت له خير رفيق وخير معين، تأخى معها وكانت نعمته في محنته، إلا أن غياب دولته كان لعنته ورافقته هذه اللعنة مدى قرون وساهمت إلى حد كبير في تكوين شخصيته، ومما زاد في حدّتها محاولة جيرانه في تتركه أو تعريبه إلا أنه كان دائما يثور وينتفض لأنه كان في أعماقه يدرك أن حضارته تمتد إلى أبعد مما يتصورون.

يعكس الشعر الكردي معاناة أزمة الهوية هذه فتراه مشدودا ممتلئا بالمعاناة والقلق لكنه محافظ على ما في جباله من أنفة وشموخ وعلى ما في سهوله من كرم وعطاء في صراعه لإبراز هويته.

واجه الشاعر الكردي أزمة اللغة في العراق وسوريا كتب باللغتين: العربية والكردية، وثمة من حصر إبداعه باللغة الكردية وحدها لأنها وحدها تضمن استمرار الهوية. استطاع الأكراد المحافظة على لغتهم بالرغم من اختلاطها باللغات المجاورة الفارسية والعربية والتركية. ورأى البعض أن السبب يعود إلى الشعر الشعبي والأناشيد الحماسية والأغاني يتناقلها الناس من جيل إلى جيل، لكننا نرى أن السبب الأهم في حفاظهم على

لغتهم الأم يعود إلى كفاحهم المستمر لتحقيق الحلم الذي راودهم دائما في إقامة دولتهم وتثبيت هويتهم الخاصة المستقلة.

هذه القصائد لشعراء كتبوا بالعربية وآخرين كتبوا بالكردية وترجمت كتاباتهم إلى العربية إلا أنها كلها تحمل النبض الكردي في حسه الإنساني، في رؤيته لطبيعة بلاده في قلقه وتوقعاته، في نضاله وتضحيته، في تصدع ذاته وطموحاته، وفي معاناته البشرية من تجربة الحب إلى تجارب الحرب. إن شجرة الشعر الكردي بأسفة شاهقة تشبه الكردي نفسه في تحدي العواصف، قد تميل أغصانها لكنها لا تنكسر. أتريدون دليلاً؟
اقرأوا هذه النصوص.

[نودّ أن نقدم الشكر لجميع الشعراء الذين ساهموا واهتموا في إنجاز هذا الملف، وخصوصا محمد عفيف الحسيني الذي قدم ملفاً عن الشعر النسوي الكردي المعاصر، ورحاب الصائغ وسيبان حوتا لإرسالهما عدداً من القصائد.]

قيصر عفيف

شيركو بيكس مختارات شعرية

1. أمي

حين كبرتُ،
رأى معصم يدي اليسرى،
الكثير من الساعات؛
لكن، قلبي لم يفرح،
مثلما كان يفرح،
حينما كانت أمي تعضّ معصمي الأيسر،
وأنا طفل،
تعمل بأسنانها
ساعتها على يدي.

2. حبتا عني

في حديقة منزل «لاس»،
قطفتُ وردةً حمراء،
وعند عتبة البيت،
التقيتُ بـ «خزال»، الجميلة،
طلبتُ مني الوردة،
فزينتُ شعرها بوردتي الحمراء.
في «ملكندي»
التقيتُ بـ «مامه ياره»، المسكين،
فتشتُ جيوبي

لم أَعثر على شيءٍ أهديه،
سوى حَبَّتِي عني أسودَ ناضجتين
هما عيناى.

3. ما يحدث في الغابة

حين حلَّ الظلامُ،
فكَّر الأسد في عرينه:
غداً، كيف سينقض على النمر الذي يجاوره.
كان النمر، يفكر أيضاً:
كيف يقتنص ثعلباً، ويسلخ جلده
وكان الثعلب، يفكِّر
كيف سيبلغ العش على شجر الجوز،
فيلتهم فراخ الطائر.
وكان الطائر، يفكر:
كيف سيستطيع جمع الصيادين والطيور وكل حيوانات
الغابة،
كيف سيستطيع؟

4. المعطف

منذ سنين..
انكمشتُ جيوب هذا المعطف القديم،
منطوية على ذكرياتٍ منفوضة.
كلما مدتُ يداً في جيب،
شعرتُ بأنني ألمس يدَ صاحبه السابق،
ولمستُ أصابعي، أصابع ماضٍ آخرٍ
فمن يعرف..
إن بعته أنا الآخر،
أية يد ستلمس يدي؟
وأية أصابع أخرى
ستجد في تلك الجيوب
أصابعَ ذكرياتي المتساقطة.

5. وعد

إن تمكنتَ من عدِّ
أوراق تلك الحديقة
أو تلك الأسماك الكبيرة والصغيرة،
في ذاك النهر الذي يجري من أمامك،
أو أن تعدَّ
الطيورَ في موسم هجرتها،
من الشمال إلى الجنوب،

ومن الجنوب إلى الشمال،
آنذاك..
أعدك، بأنني سأحصي
ضحايا وطني كردستان.

*** هذه المختارات، مأخوذة من أعمال الشاعر
شيركو بيكس، المترجمة إلى العربية، والتي
يعيد صياغتها الشاعر محمد عفيف الحسيني،
لصدورها عن دار «ججلنامه».**

جكر خوين

ثلاث قصائد

ترجمة: فاروق حجي مصطفى

1. المرأة والبقاء

في هذه الحياة كلنا نقول: آخ
تعال نلتقي قبل أن نصرخ: آخ
قلوب النساء صنعت هذه الحياة
أنا وأنت لأجلها باقيان
لأجل هذا بادر الحب بخطى قوية
كاد يوقعني تحت التراب، وأنت فوقه - التراب -
من أنجبنا، لم يسألوا منا أحداً؟
ما هذه السنون، ما هذه القصور؟
الجديد نفسه والقديم، الزمن هو الحكم
في هذه الحياة كلنا شركاء
أسأل..
من أهداك هذه الجمال
ومن وضع القلب..، أصحاب "الغالات" (السحر) -
أم أصحاب رماية؟
الحياة جميلة أكثر: الماء، والأشجار، والبشر
لكن كلنا فيها:..
هذه الحياة نتراءى لها كالليل الأسود

لا النجوم ولا القمر - ظلامستان «1»
فقط أنا وأنت فيها ولها شمعة النور
وقناديل الليل
نحن كلنا كبد ودم، لا دين لنا ولا عشيرة
لن نستطيع أن نستمر باللباس
ولا "اليشماغ" «2»

2. تعالي...

لو تأتييني مرة
يداي ستلامسان الذهب والمرجان
ومعاً سنذهب إلى الرقص
ونلعب معاً
سأرفع ستار (ملس) عن صدرك
سأرى ثدييك اللذين يشبان كالفنجان
ارمي ذلك على الطرف
ارفعي عنك هذا العيب
لكي تحيا الحرية
لا تنظري إلى العجائز والشيوخ
ولا تقولي إنك عجوز أو..
تعالي تتلامس أيدينا
لتبعديني عن آلام الليل والنهار
ولنظر إلى أعلى السماء

ونكسرُ (أو نقطع) السلاسل الحديد
ونمزق كل ستائر السواد (الحزن)
عندها..

نرى
الأزهار، والورود، وضحكة الزنابق.. والسنابل
لا تقولي: أنا الوحيدة الجميلة في الحياة كالفل
لأن آلافاً مثلك تسلط عليهم البهجة
اعرفي أننا ننتمي إلى الفرع الوحيد
نصبح تراباً...

يجب أن نحتضن بعضنا.. بل أن نضاجع بعضنا
في الليل والنهار.. كالعشاق
تعرفين أنا "جكر خوين"
لهذا..

لا تقولي: لا.. لا! منذ أربعين عاماً
أتألم لأجل لا لا..

3. نبع الحب

أنا والبلبل أو الوردة.. عشيقان
عنوان الحب.. فقط لأننا عشاق
جميل هذا الليل
ما هو القرار، ما هو الاتفاق
ما هو الألم، ما هو الداء

قالت: أنا

نجلس جميعاً في الليل
وأخذت القبلات من شفاهي
ونعطي لبعض ما نهواه دون الرفض
وضعتني في أعلاها
بسرعة سحبتني نحوها
ضاجعنا كل الزينة، واحتضنا كل شيء
هل ستبقين سميئة
عضتني وقالت: تو..تو..
أمسكت يديّ ورفعتهما
بحرية أخذتني إلى الحقول وفي سواد الليل
تجري المياه، ونحن سكارى
هذه الرائعة!
نبحث عن بعض، ونشم رائحة بقايانا
أصبحنا كـ"مم وزين"

الهوامش:

1 - بلاد الظلام

2 - غطاء لوجه العروس

نماذج من الشعر النسوي الكردي المعاصر

نزند بكبخاني
قصيدتان
ترجمة: نوزاد احمد

1-الثناء

انسكبت قطرة ظل أمام قدمي
انقسم الفضاء
تصدع المكان إلى نصفين
نبتت الحدود
أنا هنا. وهناك. في آن
لكني معك دوماً

الأمكنة ملأى باللا طمانينة
ضباب السكون فوق وجنتي الالتقاء
أيدينا مفعمة بقطرات الندى

الضوء يشبهنا
محيّاه مليء بالشكوك
في الرقة يضاھينا

في القوة يشبهنا
يبكي بصمت مثلنا

هنيئاً أرقد في قفر يديك
عنقود من الجمال
في أحضان الحياة

سواء أكنّا معاً أم مفترقاً
ندون بعضنا البعض
الآخر كان ماضياً
الآخر الذي لن يكون في المستقبل أبداً

الرؤية لم تستطع أن تصل
إلى صدى المنافي
نبت المنفى
بين أناملنا
كالأعشاب الرقيقة

ذات فجر، أو ظهر، أو بعد عصر
زهوي بصمت
نغمض أعيننا كالنيام
نتنفس كالأموات.

2-الغزو

إلى أرامل الأنفال

من الكتب المقدسة كلمات
من الكلمات المضيئة معان
من المعاني المخفية أصوات
هبت الاصوات
صوت الغيظ و صوت الغزو المأيوس
هبت الأنفال
ل.ل.أ.ن.ف.ا.ل..
أ: ألسنة نار هوجاء
نحيب روح الأطفال
احتراق قلب الأم
دوي سقوط الأعمار
ل: لظى العويل
صدى صرخة الفراشات
مئة واثنان وثمانون ألف فراشة
خضراء وحمراء وصفراء
داخل إعصار الذبول وطوفان الزمن
ن: نور، نور رسولي
يزحف بصورة عدوانية

يأتي و يطوي أيامنا
يفرش الصحراء
ويغبر عيون الينابيع بغياب الغزو
ف: فانوس، فانوس الانتظار
يشتعل بلهب في يد امرأة صحابية
أرملة في السادسة عشر من عمرها
واقفة على دكة العزلة
ا: أمل، أمل العودة إلى حفلة الألوان
أمل رقيق من أجل اللمعان في العمر
واحتضان السنوات المفقودة
ل: أظلمت عيوننا
التحفنا الضباب
لينقشنا على حواشي الكتب المقدسة
ال أن ف ال ل ال أن ف ال

هبت الأصوات
صوت الغزو الميئوس
صوت الإعصار في الصحراء وطوفان الحجر
هبت الأصوات
صوت الغزو وصوت الهروب
هبت الأنفال
ال أن ف ال
كانت أمي تجدل فوق دكة الانتظار

قلادة الأمل
حينما سقطت جثة رضيعها في أحضانها
هبت الأصوات
صوت الغيض و صوت الغزو
غزو الحدايق والألوان والتحليق
ينهمر الصراخ في صمت انتظار أمي
لا يجرؤ أحد أن يقول: ماتوا
فهي توقد فانوس الانتظار فوق عتبة الأمل
منذ ثلاث عشرة سنة
وتجدل قلادة اللقاء لرضيعها الأوسط
تشتعل فانوس الانتظار
في أزقة الأمل الضيقة
في أيدي خمسين ألف أرملة صحابية.

شعر: كزال أحمد
ترجمة: آزاد برزنجي

صغيرة... ولكن وأسفاه كبير

فيما مضى
كنت أختبئ تحت ورقة شجرة من المطاط
كنت صغيرة بحيث
أجلس على الدرجة الأخيرة
كالغرباء
تقراني الكتب خفية
وأنا أقرأها
تحمُرُ وجنتاي
من حمى خجل متوقد
ويكتبني الشعر عند المساء
آه... كبرتُ
شجرة المطاط تختبئ ورائي
الآن
أقف على أعلى درجة
كالغرباء
ما زالت الكتب تقرؤني
وما زلت أقرأها
وحين يكتبني الشعر وأكتبه

ما زلت أحمرّ خجلًا
ولكن ما لا يعود بي إلى الصغر
مصيبةٌ مكتوبةٌ على الجبين
تسمى الكبير

أتعرف يا عيني؟
أن موسم بكاء السماء
هو الشتاء وحده
وموسم بكاء الأوراق
هو الخريف وحده
وموسم بكاء الأجساد
هو الصيف وحده
وموسم بكاء العشاق
هو الربيع وحده
ولكن موسم بكاء قصائدي
هو الفصول كلها

أتعرف يا عيني؟
فيما مضى لم يكن لدي موسم
على هامش المواسم الشاحبة
كنت أسير وراء ضفادع الحدائق على ركبتي
كنت أتصور أن الدنيا
هي اكتشاف سر حياة ضفدعة!
ولكن الوقت لا يتسع لي الآن
كي أسير وراء خيالي

إذن من أكثر جهلا
من غارق في العولمة
لا وقت لديه كي يسير
وراء أسرار روحه
على ركبتيه؟

يا لبساطة أحلام عين ماء
تفهمها فتاة قروية تتنكب كوزا
ولكني لا أحلم حتى حلما واحدا في سنة
بسيطا كان أم غامضا

إني أحسد عين الماء
وكذا الكوز
بل القروية أيضا.
المدينة!!..يا لها من متاهة!

الأولاد الذين كنا نلعب معهم (الاستغماية)
حينما كنا أطفالا

الآن..فيهم من يرافقه حراس
فيهم من يضرب زوجته كل يوم
فيهم من صار لصا، وجلادا
فيهم من هاجر
وفيهم من استشهد

لا أعرف أخبار بعضهم
وفيهم من لا يسمح لأطفاله
أن يلعبوا (الاستغماية) مثله في الزقاق!
هل ترى؟
هل ترى يا عيني؟
أي مصيبة هو الكبر؟!

قصيدتان

شعر: دلسوز حمه
ترجمة: رؤوف بيگرد

أمبولانس

يداه من النور وحرارة الشمس
هو الشهامة بعينها
مع المسيح قطعتان من تفاح أحمر
أتى..مع الصيحة المباغته والجسور
لشجرة الأقحوان الوحيدة والأليمة
المؤنفة تحت رحمة نار القيظ
وزلزال العتمة المكثفة
للدمار والهجران
أتى...وعند قدومه كانت المنية في فئنا
تبحث منهمكة
وكانت شراسة الطوفان المبيدة
أكثر من تفسح المجال لتقول الحنجرة لأوتارها:
آه.. متى يعود؟
ويقول الدم لشرايينه هل ما زلت حيا؟
وأن أقول لك: منذ عهد وأنا في انتظارك .
كان عليه أن يعود
كي لا تتحول الحياة إلى الدمار
والوطن إلى مفازة

وكي لا أغدو أكثر عزلة .
عندما توعكت الأرض
أصبح هو طبيبها
ومنذ أن خدعت السماء الأرض
بقيت الأرض ذليلة
وتحولت إلى مريم خائنة
كان رسالة لاشتعال الأرواح المطفأة للنجوم
ورعشة للقلوب المصابة...
بالذل والقساوة
كانت أنامله أكثر ندرة من الأسطورة
في تاريخ مداواة الآلام
وتوزيع الخلود وفي ترويض شعري
فقبل مجيئه
لم أعش يوماً واحداً
ما عداه لم يشغف قلبي هكذا أحد
على جسر الوصال المخيفة
وضباب قحط الحب
ما أخطر الأنوثة هذه؟
قد يكون هو فارس الخوف
في رداء أخضر للمهدي
أو نفايات الأعداء باسم عطور الحب
أو ضباب قحط الحب
ما أخطر الأنوثة هذه؟

حقيبتني مملوءة بالآلام
وأنا أطفح بتوتر قاتل
يحولُ دون ترويضني
وماس أكثر فتكا
كم جميل حضوره الأسطوري
عندما يقول لي:
أنت جميلة بفيروزة هذه الأحزان
تعيش بأشجان هذه الصلبان
وهل يحزن الأموات؟
حبيبي منهمك
أمبيولانسة مملوءة بالنار المخدوعة
بحب سنة العجاف
والرياح الكئيبة بالوحدة
والمياه المسنة بأحزان الأخوة
والتراب المعتاد على اليأس
وعلى انتظار من لا يعود أبدا.
وكذلك..الجثة العزيرة من فصل الأموات والشيخوخة
هو أخبرني مبكرا:
الأرض أمرضُ عما كانت
والأصحاء مغموسون بالآلام
سوف يموتون..يموتون
ويبقى المرضى أصحاء
والحب أكثر مرضا من قبل .

كانت يده من شهامة الخلود
وصوته أصدح من انبلاج باب
غرفة الإعدام في 7|3|1991
أكثر ضرورة من رش عطور الحب
على عزلة النسوة بعد الهجران
أنا سكرى بأحاديثه
أنوثتي عاشقة بندرتة الشجاعة
ما عداه لم يشغف قلبي هكذا أحد
لولا حبك لكنت متحررا من كل القيود.
هو ضوء في أيامي الحالكة
يدفعني إلى ساحة الوغى ويقول:
(فقط هذه الأرض سالمة
بعمق بقائك وسحابة الشعلة
ورماد عيونك الجميلة
أنا على يقين من موت سنة العزلة
وشفاء الأرض)
عندما ينساب عطر كلامه
من شعري على أيدي الزقاق
أسمع النساء يقلن لي:
هنيئاً لك.
أنا عندما أنفلتُ من قبضته الفولاذية
أصبح حبلى بتوأم القصيدة والصمود.

المدينة

قريب من المحال
قريب من الممكن
محطة أوقفت السير
محطة أوقفت الشيخوخة
دخل أحد ما
من المطر وسكينته
من الحديد والصمت
والتراب والسراب
والثلج والشمس
أحد..

من الثبوت والحركة
من اليقين والشك المكثف
من كل الأشياء واللاشيء
أحد، تأخرت زيارته
أو كنت أنا مبكرا في المجيء
كان قريبا من الوجود والعدم
في البدء
أمسك اليقين يديّ..
الخوف من الحديقة
والخوف من الثبوت قال لي:
هناك، مدينة وحيدة
لم تصل إليها الطرق قبلُ

لا الطرق الإسفلتية ولا المعبّدة والجسور
أزقتها من الغيوم
أشجارها من الكلام
وأحجارها من النجوم
مدينة وحيدة
كلمة تدفعك للفردوس
كلمة تقربك من فوهة الجحيم
نظرة تملؤك باليقين
نظرة تفرغك من الروح
لا توجد الشيخوخة
ولا الهوية
لا الشرطي ولا الحراس ولا قاطع الطريق
ولا القاتل
ليس هناك موت أبدا
القدوم والخروج
التأخير والتقدم
القفل والمفتاح
ليست هناك جدران عالية أو منخفضة للعمير
أو ليس هناك جدار مطلقا!
آه .أنا ذهبت
أنا هناك
في مدينة على بحار الحكمة
قريب من جبالها البائسة

ووديان طريقها القفر
للسيف واللايقين
آه .أنا أين!
في مدينة لم تخلق حتى الآن

كنت لوني، وأنا مرآتك آخين ولات Axîn Welat من كردستان حتى ستوكهولم

قاتلة/ زوبعة الظلام/ من منتصف الليل حتى مثيله/
نزيف الدم/ من جروحك/ ينقطر دفقة دفقة...، بأي
شكل/ ترى الحياة/ بعيدة عنك
أيها الغريب؟

لا تراك العيون/ يرتعد قلبك/ وجهاً لوجه/ أنت
وستوكهولم/ إنها ساعة غرفتك تدق، في جروحك
المتقيحة/ تغادرها/ ثم ثانية إليها تعود/ جرس
الكنيسة/ الذي في دماغك/ يدق/ حاملاً خراب
واحتراقات/ روحك/ حزيناً تبحث/ عن صحبة وخلان...
أما معابدك يا بلادي/ يا بلادي/ فمهجورة / صلاتي
كذلك/ لا تتشابه مع أي معتقد/ ماذا كان يحدث لو لو
أيها الرب/ لو أن الزمن كان يرتد، إلى الوراء؟!
ماذا سيحدث/ لو أنني لم أكن نفسي/ ولو لم تكوني
أنت نفسك/ ما الذي تفعلينه، بمغتربيك/ إنها لباردة
الانتظارات/ في شوارعك:

نزيف جروح/ وطن هارب/ فارس/ أفلت من يده/ زمام
الفرس/ والهجرة.الرحيل دون هوية ولاعنوان
منذ منتصف الليل،

حتى منتصف الليل،
تبدأ..

تقتُ إليك/ وفي هذه البلاد/ المانحة الحزن، والظلام/
أصابتنني برداء
من الحمى/ أينما تذهب/ فثمة/ شمسك العليلة/ أيا
ستوكهولم/ أحلام وفكاهات/ الطفولة، تشنق/ يرتعد
قلبك/ وجهاً لوجه
أنتَ وستوكهولم/ في رأسك/ كم من انشغالات
أيها الغريب؟
صوب مساءات/ قدرك الخؤون/ تتجه/ هذه الأيام
الناشفة
ترى، في أية زاوية من الزوايا/ المظلمة سأخلعك/
ستوكهولم؟
من سكينة وصبر نبتة السمسق، وأعشاب وجهك/
بلادي.. / من سمر/ ليالي الصيف/ من حكايات/ حكواتي
القرية/ التي حرمت/ حرمت منها جميعاً / من نظرات
الحبيبة المنتظرة/ في أية تلويحة/ ستحضنني/
وطني؟ وأنا من ترابك جبلت، فامنحني فرصة للتحية:
عفرين، عامودا، دهورك، ديار بكر، وان.
من ستوكهولم، حتى ستوكهولم
أتقرى ملامحك/ وطني/ بأي شكل/ ترى الوجود
أيها الغريب؟

تلمس ملامحك/ تحترق/ حارسه الليل/ أتعبتك / لا
تخبرك /القدر

اثملي ستوكهولم من ألمي/ موجوعتك / الثمل.الثل،
ثمل كأس مجنونة/ وأخرى ثماله كأس ماء/ وأخرى خالية
نخبك ستوكهولم/ رقصة العصا معي/ من نصف الليل/
حتى نصفه/ فلتبدأ أغانيك/ كيفما كانت / كيف تجد
الحياة

أيها الغريب نائية!!

لاتراك العيون/ قلقة لياليك من الأوهام/ وضغوطات الليل
دونما عوائق لأحلامك/ الخالية / من الحبيبة المنتظرة/
من هدوء السوسن/ وأزاهير هذا الربيع
كثرة من الربيعات / أتت وذهبت/ لكنك لم ترجع/ إنها
زوبعة الأسئلة

أياستوكهولم/ إنه الاغتيال/ نفاذ صبر أغانيك
ومن كردستان،

حتى ستوكهولم،

أنتَ توقي الدائم أيها الغريب!!

زهور الخَجَجُوك
بوكيي زمين
Zemîn Pukiye

بعد رحيلك

بعد رحيلك
بحثتُ عنك باباً فباباً،
وفي الأزقة،
ما كان لك من أثر.
محتِ العاصفةُ الغادرة
آثارَ أحذيتك.
في الفجر
سلكتُ طريقاً بلا معالم
وعلى ظهري
حقيبة الآلام،
وجدتُ نفسي في برية بلا ماء،
كانتِ الزوبعةُ
تلتف مثيرةً الغبار،
قادمةً نحوي،
أسرتني الزوبعة،
ذبلتُ أزاھيري،
غار نجمي،
وماتت مشاعري

بعد رحيلك،
أظلمتُ عيناى أيضاً،
كنتُ أهدقُ فى الناس،
باحثةً عنك.
استيقظتُ فى حلم من ربيعك
على سطح منزلٍ من الطين،
وتحت سماء زرقاء،
كنتُ أعد النجوم،
ممعنة فى البدر
وكنتُ معي،
كانتُ هدهداتٌ
تتناهى إلى سمعي،
كأغاني العشاق،
كانتِ الهدهداتُ تثير رائحةَ الرشاد، والسمسق،
رائحةً من الطيب الذي نأيتُ عنه
وضعتُ فى يدي اليسرى
نرجساً وأقحواناً
زينتُ جدائلي
بزهور الخجخجوك.

كان قوسٌ قزح يواجهنا،
تتناثر آمالنا منه،
فجأة احترقتُ نظرةً تحت أهدابك،

وسقطت من عيني دمعاً متأوهة،
غبت عني،
غمر السيلُ
البستانَ الذي نما تحت نهدي الأيسر،
تركنا وراءنا قلباً طللاً،
مرتعاً للغربان،
استيقظتُ، وبحثتُ عنك،
فلم أجدك،
كان حبلٌ لامرئي من الوجد والشوق
يجرني إليك،
مرة أخرى
تألم قلبي
في الغربية،
بعيداً عنك.

***زهر الخَجْجُجوك: زهر أحمر، كأسى الشكل، لا
يُنصح بأكله(علي سيدو كوراني)**

الترجمة عن الكردية: جان دوست

نملاً الشوارع بالسأم

مصايح الأنوثة
في كل صباح،
نجمع الأجساد الباردة لهذه الأزقة القتيلة،
وننظر إلى حدائق المدينة المذبوحة.
نكتشف الأحجار الكريمة
في العيون الناعسة للحياة.
ندفن الأيدي والمصايح الذابلة الأنثوية
في الأرض،
لا نبصر غير الصمت
مقفلة هي الأبواب،
ودرفات الشبابيك مسدودة.

نستمع لأنين الشمس الظالمة،
عندما تجري قطراته على مخاض الأرض.
ننثر رماد الانتظار
في غربة الزمن،
ندخل في قلق الأمل،
في حقيبتة الملقى بجروح القدر
لنبلل النظرات العطشى
التي لن ترتوي أبداً.

في كل صباح، نملأ الشوارع بالسأم،
نسدّ فم المدينة.

لقد تعودنا أن نلدّ بين الجدران،
وبينها نصغر، ونحتضر.

18/12/1999

آيات شيطانية

أنتِ المزروعة في السراب،

تقرئين في كل ليل حظوظ النجوم البعيدة،

تقطعين سلسلة الإدراك حلقةً حلقةً

في دخان الوحدة.

جمرٌ ناعسٌ، يُحرق في فناء الروح.

تتأملين حدود حياتك المكسورة،

وتقطعين البشرة الرقيقة للأمانة.

جدران من الصمت،

حفنة من الشك.

تصطدمين بالشك

وبالأجوبة المستهلكة.

تبحثين في دهاليز التاريخ عن نفسك.

كل يوم، ومثل ندى خجول معلق بخيوط الفكر،

تدفنين في الممرات التقاليد الظالمة،

جثة الشجرة

توصي بغرور الموجة إلى شواطئ النسيان

تلقيين برأسكِ على أحجار اليقين الإسفنجية
وتبحثين عن وجودكِ
في «آيات شيطانية».

23/11/1999

الترجمة عن الكردية: هندرين

جانا سيدا
Jana Seyda

كانتُ رِيحُ الجَنَّةِ تهبُّ من صدركِ

أمي
امنحيني حفنة مطر من
شتاء عينيك،
لأروي غليل عمري
هذه الليلة
بخمرة حبك..
أماه
كانتُ رائحةُ الشياطينِ
تفوح من هدهداتك،
وكانتُ عاموداً مثل جمرة ملتهبة
تلمع
في خريف غادر..
حينما كنتِ تهزين سريري،
كانتُ آلاف الأقمار تنحني
أمام وجهك الرائع،
كي يظلَّ وجهك وحده
يضيء سنواتي..
أتذكر حكاياتك مثل حلم:

«كان ياما كان
كان وطن قد انضفر
بالورد والدم
سماؤه دخان
الجبال رماد
وحدوده من نار
كان يا ماكان..».

أماه
كانتُ رياحُ الجنة تهبُّ من صدرك؛
بدفءٍ

تدير رحي أيامي.
كنتُ أنظرُ إلى عينيكِ
عندما كان الدمع فيهما
مثل نجمتين يبرق
ومثل أمواج البحر
يصل إلى الشاطئء
لا الأمواج اجتازتِ الشاطئءَ
ولا دمعتك انحدر،
وحدها حروف تائهة
وظمأى
كانت تقطر من قلبي..
امنحيني حفنةً مطرٍ

من شتاء عينيك،
كي يرحل هذا الصيف عن قلبي
لا أدري لِمَ الأمواجُ
تكشف عن حبك؟
وأنا الليلة
فوق هذه الرمال
مرهقة ووحيدة،
فقط أماه
حبك والبحر
يسهران معي.
رسالة متأخرة إلى أبي
اعذرني
ماذا سيقوله التراب لي
والذكريات ما ستقوله!
أمام باب الحياة
بقيت وحيدةً.
اعذرني
لقد شاختُ حروف القلب،
لقد خرسَتِ الأقلامُ والصحفُ.
كم من سنين في انتظار قصيدة
دونتُ قواميسَ الدمع
تاريخ نهر
لكن، لم تأتِ القصيدةُ.

كانت دافئةً
غيومٌ حُضنكَ،
من جنبيك
كان ينهمر الحنان،
قائلاً: فلتنم أعينكم
أنا حلم طويل.
لكن حدث الفجر
وسريعاً أشرق..!
في أعماق جراحي
أبحث عن روحك
ليساندَ دمعِي.
الأفكار تبحث عن قلمي
كي تنشر - بحبر أسيان-
يُتَمَّ صَبِيَّة
على صفحة الزمن..
اعذرني
فإن أحياء قلبي
لم تعد تكفي لحبك
الحب جريح في قلبي..
لا تتركني للعتمة
تجرحني مخالف الذكرى،
وتخيفني عيون الليل،
لا تتركني للظماً..

فأمامي متسع من الصحارى

اعذرني

كيف سأجيبك

لملاقة الخريف؟

وكنت أعتقد

أن أوراق الشجر وحدها تسقط،

وما كنت أدري

أن عمري سيتساقط،

ورقة فورقة...

في خريف قاتل.

اعذرني

فلم تعد الأحضان

تكفي يتمي.

احضنني بحرارة،

كي أضع رأسي المتعب

على صدرك،

ودون أن أتقن النههنة

كطفل صغير.

أشرع بالبكاء.

اعذرني

ما سيقوله لي التراب البارد

والذكريات ما ستقوله..؟!

جومان هردي
Çoman Herdî

بكى الأب، حين شمّ أول نرجس كبير في بداية
الربيع

سفر نجاة

إنهم يرغمونك على الزحف في هذه الجبال
حتى لو كنت في الرابعة عشر من عمرك.
من الذي قام بأول رحلة عليها؟
أقدام من كانت، تلك التي حفرت هذه الدرب؟
تحملنا البغال المنهكة،
وكأننا بضائعٌ مهربةٌ،
متسلقين الجبال على ظهورها.
المشاعر أكثر أماناً مما هي حين الرجوع إلى الأسفل.
الانحدارات تجعلني أميل إلى الورا.
يلامسُ ظهري ظهرَ البغل تقريباً
ويصبحُ الاستمرار مستحيلاً،
فأترجلُ،
إنه أسهل، إنه أكثر أماناً المشي بجانبها،
ومن الأعالي أستطيع رؤية الوادي الأبيض،
«وإِ من الجص»، أقول لأختي.
فيرد صاحبُ البغل: «إنه الثلج».
لكنني لا أستطيع التخيل بأنني أنقذتُ من

الجبال القاسية،
المشي فحسبُ فوق الثلج الذي يغطي النهر.
لا أستطيعُ تخيّل الاستماع إلى الماء المندفع،
مراً بالبحور، حيثُ يعرضُ الماءُ نفسه
«لا زلتِ فتيةً جداً، لتتشكي وتذمري».
يقولُ صاحبُ البغل.
وأنظرُ إلى أبي، إلى جسده الصغير
وأستمعُ إلى تنفسه الصعب،
لكن بالرغم من ذلك:
- إنه كان هنا في الماضي

حياة لنا

في قالا / جوالان،
بيت ريفي صغير مع فناء
وحوض سباحة كبير.
راقبنا الرجال العراة،
يغطسون في الماء ويخرجون،
يشربون أقداحاً من البيرة الباردة،
يتناولون بالملاعق الفاصولياء والسلطة،
ثم يغطسون ثانية،
صانعين رشاشاً ضخماً حين السباحة.
ونحن..

بكامل ستراتنا في ظهيرة الصيف القائظة.
فقط رفعنا قليلاً أثوابنا،
وأدليننا بأقدامنا في الماء،
أبناء عمومتني، في سني نفسه
لم ينقطعوا عن المجادلة:
«أن يكون المرءُ صبيّاً، أفضل من أن يكونَ فتاةً،
وَأليست السباحةُ دليلاً على ذلك؟».
السائلُ حول عمي أغواني،
وبملابسي كلها علي، قفزتُ إلى الحوض،
ممسكةً بالقضبان الجانبية الزلقة.
أحببتُ العناقَ الدمثَ للماء،
مخفّضاً من حرارة الشمس.
بالتأكيد شعرتُ بنفسي الشيء حين كنتُ
في بطن أمي:
استرخاء وبساطة،
أصبحتُ أكثر جرأة، فلنذهبُ إلى البار.
ولكن بعد لحظة كنتُ أغرقُ،
وملابسي الملونة كانت تجرّني إلى الأسفل.
وفقط للحظة بسيطة حين سقطتُ
رأيتُ ملابسي تنبسطُ،
كبتلات تنفتحُ في كل الاتجاهات.

عند الحدود

- « إنها نقطة التفتيش الأخيرة لك في هذه البلاد»!.
اختطفنا شراباً،

حالا سيكون لكل شيء نكهةً أخرى.

استمرت الأرض تحت أقدامنا،

مقسمة بسلسلة حديد غليظة

وضعت أختي ساقها في الجهة الأخرى منها:

«انظروا إلى هنا»، قالت لنا،

«ساقى اليمنى في هذه البلاد،

واليسرى في البلاد الأخرى».

حرّاس الحدود طلبوا منها التوقف عن ذلك،

قالت أمي لي: «إننا ذاهبون إلى الوطن».

قالت أن الطرق أكثر نظافةً

الطبيعة أكثر جمالاً

والناس أكثر لطفاً.

كانت العشرات من العائلات، تنتظر تحت المطر.

«أقدر أن أستنشق الوطن»، قال أحد ما.

كانت أمهاتنا في هذه اللحظة يبكين

كنت في الخامسة من عمري،

واقفة في نقطة التفتيش،

مقارنة جانبي الحدود مع بعضهما البعض.

تربة الخريف تتابع في الجانب الآخر،

نفس اللون، نفس الجوهر والمادة.
هطلت السماء على جانبي سلسلة الحدود
كنا ننتظر، بينما كانت أوراقنا تُفحصُ
ووجوهنا تُفتشُ أيضاً بدقة
بعدئذ حُرِّكت سلسلة الحديد، لنستطيعَ العبور.
انحنى رجلٌ وقبَّل أرض الوطن هذه الموحلة،
ضممتنا نفس سلسلة الجبال.

رحلةٌ عبر القرية الميته

أحياناً رحلةٌ ما،
هي بدايةٌ لمئات الرحلات.
كلُّ رحلة ما تنفكُّ، تؤدي
إلى رحلات أخرى صغيرة.
كلُّ رحلة تستلزمُ مئات الاحتمالات،
مئات المغادرات،
ولا أحد بقادر على أن يفهم رحلة ما من كل أوجهها،
ربما كانت هذه الرحلة قد بدأت منذ وقت طويل.
لكن، بالنسبة لي
بدأت بانقطاع الأخبار.
على هامش أرضنا،
كان أخي مطلعاً على حادث موت.
بدأت هذه الرحلة بدموع أخي.
لم أكن سابقاً وجدته يبكي.

حتى حين عودته بعد غياب
متورماً، متكسراً، وفقط في السابعة عشر من عمره.
لم أكن سابقاً وجدته يبكي
ضمن الحزن الذي غطى بداية رحلتنا
تركنا خلفنا معظم طعامنا
أثناء عبورنا حوافّ الجبال القاحلة
كان لدينا فقط الخبز والماء
وفي كل وجبة
تذكرنا الطعام المفقود
تذكرنا ذلك الرجل الغائب
القرى التي قطعناها كانت خاوية
قطعان الأغنام الشاردة بدون رعاتها
كانت محاطة بالغم والخوف.
قطعنا الحدود المحظورة،
وعلى مرآنا، كان الصمت المروع.
رحلتنا توقفت في البلاد المجاورة
حيث أمضينا أربع سنوات،
لكن هذا لم يكن كل شيء
كل رحلة تستلزم مئات الاحتمالات،
كل واحدة ما تنفكُّ، تؤدي إلى رحلات أخرى
صغيرة.

الترجمة عن الإنكليزية: عبدالرحمن عفيف

خلات أحمد
Xelat Ehmed

حزمة ضوء، لأجل الجميلة
شمسه
إلى أمي

على سجادة الصلاة،
أينع صوتك على زندي،
وطار من قلبي حجل،
صوتك زيزفون يسترخي على نبضي..
ألممه كباقة ورد
أصرر له الحكايات.
وأسند عطره، إذ يميل.

بنيتي المجهدة بالوصايا،
لك شبه الغيوم،
وأصابع ترشح بالجهات.
نسيت وجهك في كفي،
ودخلت الغياب كاملة الرقة.
في حزنك متسع لغبار آخر،
وفي شوقي حباحب، لا تطير.

غرفتِكِ مشرعة الذهول،
أمشي كل حنين إليها،
أرفو صمتها بالابتهاال،
ألم همسك عن ثيابنا،
أنفض الصور عن أوجاعها،
أغني لك أغنيات السفر،
وأستند على نقوش التوت العتيق.

موغلة في التوجس،
أوزع صبري على المكان الغريب
يستبد بي نعاس وديع
وحزن مبعثر في غرفتكِ.
يهرب الضوء من عيني،
مسافة صوت
ينبىء بقدومك قبل الغياب.

مقاطع

الخيمة المنسوجة من شعر الماعز
الخراف الصغيرة
تثغو من عباءة جدي
يتشمم كبش القطيع أنثاه بحبور.
وجديلتي الأرجوانية

تلهث في الحناء
تنام بين يديك، حجلًا صغيراً.

يشفع الجمال لعريك،
ظالم غموض حناياك،
دأبك، دأب الألم،
لبريق عينيك أكثر من سبب،
ترهقين جسدي بالكبرياء.
أو ربما
بعض الأمور،
أجمل، إذ لا تُقال.

أمام المرأة المشدوّهة،
طوقتني،
سقيتَ القرنفَلَ بسخاءٍ،
من جفلة الغزال الشارد،
أغمي على المرأة.

بعيون مغمضة،
تتفتح براعمي لحممة حسانك،
وشفاهك الكسولة، تلملم ثغري،
تنتظر جفاف ينابيعي،

لينقر الطيرُ مواضعَ الألمِ.

اللؤلؤ المتساقط على شرشف البارحة،
عين المرأة الشبيقة،
الدانتيل الأسود،
لهات الوعل في الاختباء
كنوز السرير.

حزمة ضوء لأجل الجميلة

وهجٌ خفيفٌ،

وحزمة ضوء لأجل الجميلة،

شيء من حفيف الغابة،

مِرْقٌ من ضجِر

وانعكاس غامض،

يتوقف فيه الزمن، كامناً إلى الصباح.

ثمة ندى مدبر،

أعدّه لقلبك الغض،

أخجل من تحفزي المسبق

لخسارة غاية في البهاء.

بيد أنك حنون أيضاً،

ولا بد من دوار تحمله معك.

لستُ متعبةٌ جداً،
ولا أنيقةٌ جداً،
ولا يشغلني القمرُ أكثر مما ينبغي،
ولا أستعجل تدفقي المدلل.
ألقن الوردَ بتمهل،
كيف تتسع بتلاته، لمعجزة صغيرة.

مهملةٌ تماماً،
ورقيقةٌ أيضاً،
ممتنةٌ للارتباك العذب،
أعبه من هوائك المضطرب،
وأضحك لذهولك المؤقت.

أتناثر بهدوء،
وأرقب بحنان
رغبةً مربكةً، إذ تميل عليّ.
أرتب الأنينَ في كفي،
أتفادى رحيلك المباغت،
وفي نبل، أخوض في عذابٍ مترفي.

1/6/2002

ديا جوان
Diya Ciwan

الماء الأكثر صفاء، ينبثق من الصخر

إلى شعوب أخرى

اعذروني

فبسبب من شموخ جبال وطني
لم أرَ خلفها أية جبال أخرى.

ولشدة آلام شعبي

لم أنتبه لآلام أخرى.

ولعظمة حب وطني

لم يعد من متاح في قلبي

لأية عاطفة أخرى.

کردستان

منزلنا

في صدر القرية،

قريتنا

في صدر الجبل،

جبلنا

في صدر كردستان،

کردستان

في صدورنا.

الفرح الأكبر

الماء الأكثر صفاء
ينبثق من الصخر،
الوردة الأطيب فوحاً،
تنبت من الشجرة الشائكة،
الفرح الأكبر
هو الذي يزغرد
من كردستان.

مقاطع

من الصباح حتى المساء،
أنصح أولادي.
ومن المساء
حتى الصباح،
أنصح نفسي.

الموت نفسه حرية،
حرية للروح
حينما من سجن الجسد
يرتفع نحو الأعالي
ويتصاعد.

نار الصباح
تقتل برد معبد «لالش».

شمس الحرية
تقتل برد الروح

حينما تتوحم النسوة الحوامل،
يشتهين الحامض والمالح والحلو،
أمي فحسب،
في توحمها
كانت تشتهي التراب الأحمر.

اعلموا

كلما شاهدتم
الآلام تنحدر من كلماتي،
ووجدتموها تنقر رؤوس بعضها البعض،
ورأيتم سطوري،
تعض صفحاتها،

اعلموا
أن أسراب البوم
قد عششت
في القامشلي
واديار بكر
ودهوك
ومهاباد.

الترجمة عن الكردية: محمد نور الحسيني

ديلان شوقي

ليتَ فجرَ حبنا لا يوقظنا نحن العاصفِير

على صهوة فرس واحدة

ما الذي كان سيحدث
لو أنّ شعري حلَّ
على صدركَ ضيفاً
ذات ليلة؟
ولو أن يديك ضفرتا
حقيقة ما
لحلمي؟

ما الذي سيحدثُ
لو أننا، أنا وأنت
فوق قمة «أغري»
أصبحنا كشجرتي بطمٍ
عشاً للنسور؟

ما الذي سيحدثُ
لو أنني وأنت
صار أحدنا دجلة

والآخر الفرات
الضفيرتين المنسدلتين
على قامة
الفاتنة؟
ما الذي يحدثُ
لو أنني وأنت
كنا برفقة سرب ما
حجّلين .
في وجه ما
عينين .
في سجادة ما
خيطين؟

ما الذي كان سيحدثُ
لو أنني وأنت
كنا مسافرين
أو فارسين
على صهوة
فرس واحدة؟

1991

تشتعلُ الحواس

متى سيأتي ذاك اليوم
فيصبحُ الزمنُ علينا
وردة حمراء
لا تذبل،
لا تموت!

حين تنادي العناقيدُ الكؤوس
تتساقطُ أوراقُ شجرة
الحسرات

في الليل
ينطفئُ الدماغُ
وتشتعلُ الحواس
نهاراً
لا نرفعُ الستار من أمام
شباك القلب
لئلا تنفر الأحلام
من شعاعات
الشمس

حمامة الهوى

بصمت
يتساقطُ الثلجُ
تنهمرُ الدموعُ
تزهَرُ الورودُ
تنشأُ الأحلامُ

بصمت
يعتمُ العنبُ
يصفرُ التينُ
يبدلُ نفسه
القمرُ

بصمت
يبيضُ الشعرُ
يصيرُ الحليبُ
لبناً
وحمامة الهوى
بصمت
تنعسُ

العصافير

ليتَ الليل يكون
لي ولك وحدنا
وفجر حبنا
لا يوقظنا نحن
العصافير

الترجمة عن الكوردية: عبدالرحمن عفيف

زحل بيكيم Zehel Bîkêm

رماد النجوم

أرغب بالترعرع في
خلوة البراري،
أورق حبي الذي دون أسوار، أو حدود،
في الوحدة التي لا تمضي،
زهور الأمل،
رماد النجوم،
بصمت أسطوري
أضمه في أعماق قلبي،
أرغب باللحاق به،
سأذلل المصاعب البادية والخافية علي،
وألحق به.
سأخلق في كل مجهول حباً،
وأبدع آلاف الصور..
وسأحبه ألف مرة بقلب واحد.

الترجمة عن الكردية: آخين ولات

زوان (سارا)
Jewan (Sara)

أنا خضراء، اليوم

1-واقفة في ميناء طفولتي،
أستمع إلى الضربات الخفيفة لأنفاسي.

من ميناء طفولتي،
أرى هجرة السنونو.

في ميناء طفولتي،
أحصي النجوم، وأنظر إلى القمر.

من هذا البلد، أنظر إلى ميناء شيخوختي.
أراقب عمري الكهل السيء
تلك أيام الطفولة، قد تشردت في زوبعة الزمن.
2-أيها الظلامُ الزمنُ، اعزف لي جوقة الأفق
أنا الباحثة عن شيء ما،
ربما ابتسامة، أو ضحكة.
أنا خضراء اليوم،
والظلال تعرف كيف هو هذا الصيف.

صوت بعيد يناديني،

ويغازلني،
هو صوت اللذة،
دموعي، دموع الأسرار
في عيني «أنا هيتا».
3-أدور في إطار الزمن،
بأكثر من إجهاد الأرض.
أدفن روعي في فراغ شوارع السويد.
أنا الميتة قبل توقف أنفاسي.
4-أصبحتُ قبراً لهذه المقبرة المعزولة
دون شمعة
دون وردة
دون دموع.
وبدل دموع صديق،
ثمة نعيب غراب وحيد.
5-منذ ولادتي، أنا شاعرة،
وكلماتي الجميلة
هي ضيفات لشعراء آخرين.

الترجمة عن الكردية: هندرين

سمية عمر شبيخي

أنا لأولوة، ومحارتي صدف الكلام

أنت كما أنت

كأنك طفلٌ يحلم بتقاطيعه التي ستكون.
أنتَ كما أنتَ،
تمتزج باليقظة كغيمة لا تغسل القمر.
لا الفضاء يعبك، ولا يصل إليك مسافر.
تشدُّ المراكب، شريداً بين الرمال،
لوجهك أن لا يتأرض، وللماء أن يشتعل بين كفيك،
يا من ماءٍ. أنتَ كما أنتَ.
كهواء مرفوع بالكلام، موءودٍ بالعممة وأسرار المساء،
تشظينا ضوءاً لظلكنكف وجهنا، نغضك.
تسكنك طفولة الماء، وهاجس اليابسة يجففنا،
مشغوفة بنا يداك لحظة الجذر وحين الطريق،
ولأنك الأعمق انتظاراً، ستلوح لنا
أيها الـ «أنتَ»، لمن تشعل الأسماك زعانفها؟
أنتَ أنتَ، أنتَ كما أنا...

خطوات من قش

خطواتي في الماء، «خطوات - دائماً - يغادرها المكان».
جسدي يخرج مني
يا مدناً من قش
على ناصية العمر سأتخبط كيوم،
وعلى أرصفتك سأحترق
يا مدناً من دخان،
كأنك عثراتُ شهيق،
كأنك مدنٌ كانت من قش.

ورق يتأهب للرماد

في طريقي طريق، جسد يوازي ظلي
ليس لإبحاري أن يتمرفاً، ولا لشواطئ الرحيل.
أنا الخلية
أحتشد في الورق، وجهاً ثقيلاً
أهترىء عند أول الأقلام
وعند أول النيران. أحترق،
أنا الرماد
أمجادي نار، وطفولتي ورق،
صوتي عميق، وفمي لا يحد،
أنا الرماد،
كيف لنثاري كل هذه الريح؟!.

كل الورود، أصيصرها قلبي

كل الورود أصيصرها قلبي.
وبين نبضة ونبضة
يورق الندى
أنا لأولؤة،
ومحارتي صدف الكلام،
ولأنك تبحث عن قلبي
بمنقار عصفور خائف
سترسم الشمس ظلين
لجسد يموت في الظلام.
لا جسد للظل،
والجمر ممكن الرماد.
قدم لينة،
لا تمشي على الماء.
أيها المنادى
عالقاً في وحلك
لن تلامس حكمة العشب.
ثمة شاب متدفق، يطوف دروب المحبة.

سيمين جايحي Sêmîn Çayçı

سؤال

يا مولاي..
ما هو عنوانك، يا ترى؟
في أية طبقة من السماء، تسكن؟
يُقال بأنك في بلاد النجوم العالية،
فلا تدركك يداي القصيرتان،
ولا يشق صوتي، حجاب الغيوم، إليك.
يقال بأنك تقيم في كل بيت، وقلبي.
ها أنذا، أبحث عنك،
منذ مئات السنوات،
قلباً إثر قلب، بيتاً إثر آخر.
لا تقيم في ركن من عتمة خيمة ما،
أو في القصور، ومقاصف الأغنياء،
فهم لا يعرفونك، إلا بعلو قصورهم.
سمعتُ بك مرة واحدة،
ثمة شاب متدفق
يطوف دروب المحبة أبداً،
قائلاً:
«تعالِي، يا ساحرة العينين،
أمتثل لك كإله».

لوحة

إلى فرهاد شاكلي
الساعة الثانية عشرة،
خفة حذاء،
خشخشة مفتاح،
صرير خفيف للباب،
نبضات قلب، دخول لا شعوريّ.
الساعة الثانية عشرة، وخمس عشرة دقيقة
همود الليل،
قرقة، اثنتان،
قنديل آخر انطفأ،
ها قد ذبل ليلٌ آخر.

الترجمة عن الكردية: قيس قره داغي

مفاتيحُ مملكتي

قرار

سأقطع أصابعي
ولن يمرَّ يوسفُ أمامي
ولن أسرق فرحةً من حزنٍ غيري.
سأقطع أصابعي
لأنها سلمتك بسعادة
مفاتيح مملكتي.

ولادة

كمخاض الأزقة الضيقة العجوز
حين تختنق بالازدحام
كمخاض صحراء عقيمة
حين تنجب عاصفةً مجنونةً
كمخاض شارع مهترىء
حين تلعنه أقدامٌ ثقيلة
تمخضت أحاسيس
مخاضاً عسيراً
وكانت ولادة كلمة نصف مختنقة
سميتها «حليجه».

البراعم الصفراء المنقوشة على فستاني الأسود شيرينك

صورة للذكرى

من نافذتي
أرى خصلة من الشفق البرتقالي
أشعل سيجارة أخرى
وأسلم يوماً آخر من عمري
للسراب اللانهائي
ولدخان سيجارتي..
- العرّافة لم تتنبأ بالكارثة
وقارئة الفنجان لم يصدق حدسها
وكتاب الأبراج قد كذب
ولم تنبئني أحلامي بشيء،
قلبي فقط
هو من استشعر ما حدث؛
(ابحث عني
في ظهيرة دافئة، لربيع قد مضى
ستدلك رائحة عطري
ادخل البيت على رؤوس أصابعك
وقبلني،
بعدد البراعم الصفراء المنقوشة

على فستاني الأسود
سأتعرف عليك
من رائحة المنفى..
وأقبلك
بعدد الأيام والليالي
وسنوات الفراق).
من نافذتي
أرى بحراً من الليل
كلما اسودَّ الليل
اشتعلتِ النجوم وتكاثرتُ.
تساقطت
خيالاتي وأحلامي
كشهب في الفضاء تضيع،
سيذوب ظلك
كشهاب في السواد الحالك
للذاكرة
ومتاهات النسيان،
لا تترك لي
إلا صورة جميلة للذكرى
عندئذ
لن يحلّق خيالٌ
ولن يدخل حلم غرفتي
وأشعل سيجارة أخرى

وأسلم يوماً آخر من عمري لدخان سيجارتي وللسراب
اللانهائي.

(وأنا أيضاً)

أراك

خلف النوافذ المعتمة،

وستائر الأضواء،

يدك ملوحة

وتبتسم،

خمنت أنك تحييني

وربما، لا..

وأنا خلف نافذة الضباب

وستائر المطر

واقفة

ولا تراني

أرفع يدي لأحييك

وأبتسم

فيخطف المطر

يدي،

ويغمر الضباب

ابتسامتي.

دعنا نتمش³

تحت هذا المطر

ربما تكون هذه
آخر زخة مطر
دعنا نركض كالأطفال
تحت هذا المطر
لأقول لك لاهثة:
أحبك
وتقول لي لاهثاً:
و.أنا.أي.ضاً..

موت معلن

زهور ذابلة
ولافتات سوداء،
حروف نارية تركض وتنادي
على أصناف دم بشرية،
تصطك أسنان الليل من البرد،
والعتمة تهدد بألف خطر
النجوم خافتة. والقمر مزرق،
اللافتات السوداء تزداد
مع صيحات الأناشيد التي
تغتال بقية طفولة في دمي،
تركض الأحرف النارية،
وتنادي على الصنف النادر لدمي..
وتصل الشمس متأخرة اليوم

إلى حديقتي
فلا زهرة تتفتح
ولافتة سوداء تحط كغراب أسود
على باب بيتي..
وليس من أغنية تصح لي!

الترجمة عن الكردية: الشاعرة

فاطمة حسين به ناهي Fatima Hisên Penahî

يداي المزينتان بالحناء

قطرة عمياء

كم كانتِ الساعةُ،
حين وضعتُ أمواجُ أحضانك
يدَه على طفولة قلبي؟
تخلصتُ منك،
فصرتُ متلهفةً للزمن الجليل.
انظرُ إليَّ،
وقد تركتُ يديَّ المزينتين بالحناء،
على قتامة الوقت الأخير.
ليس ثمة في الأفق سوى العماء،
وهي تتساقط بغزارة على عيون عمري.

سنه، 1998/8/24

الترجمة عن الكردية: قيس قره داغي

الحياة

عندما أتيتك،
كان معي الرمان والامال،
كنت شجر الصفصاف،
بقي الرمان على الأغصان
وفي هدوء المستقبل،
الامال.

شهر عسلك

تموت أصابعي عندما
تبعد قبلك الحارة عنها.
تموت أصابعي عندما
يذبل شهر عسلك.
وعندما يشربنا الحزن
يأتي الموت قبل جهنم
- هل تفهمني؟!.

سؤال ما

سألت:

- أيّ تغيير طرأ على قصائدك؟

«امتلات بأصابعك».

يا حسرة على قلبي.

فاطمة سافجي

ولكنْتُ قد أتيتُ إليكَ

لكنْتُ قد عقدتُ ديكات العشاق،
بصوتك الأجرس،
وبلسانك المحب،
كنتُ قد غنيتُ الأغنيات بفمك،
قبيل رحيلك.

لو كنتُ على علم بوحدتك في بلاد الغربية،
لكنْتُ قد حملتك في كفي
لأبراج ديار بكر.

لكنْتُ قد خبأتك في حفنة تراب
لتزدهر بك أغنيات المستقبل،
والمغنون.

الترجمة عن الكردية: آخين ولات

فينوس فايق
vînos fayêq

أنا امرأة من زمن الحرب

لوحة من الانتظار

أشعل شمعة
فأشعل بها سيجارة
وأحرق بها غابة من الانتظار
أنتظر، ويموت جسدي.
صمتي يقتل المكان،
أحمق الساعات
تلك التي نقتلها في الانتظار.
يادي تتجمدان
بصقيع الانتظار.
يموت جسدي مجدداً
على فراش، لعبنا عليه كثيراً،
وتقاذفنا بالوسائد،
حتى كادت قلوبنا تتمزق عشقاً.
أطفئ الشمعة،
وتنطفئ السيجارة،
وأغدو جمراً وسط غابة من الانتظار
فيحترق يوم آخر
من عمري في الانتظار الأحمق.

تاء التأنيث

الليلة أنام في فراشي وحيدة،
تماماً كما الله،
تماماً كما الصمت،
وفي الصباح تشرق الشمس من مقلتيّ.
أقف بيني، وبين نفسي
على مسافات من الأنوثة الزجاجية،
مسافات تفصل الهروب عن الاستسلام
مسافات بين الطهارة والخطيئة

الليلة أنام وحيدة،
ويمتد جسدي ما بين مملكة أبي، حتى حدود تمرد
زجاجي،
ما بين زهور تحترق في زمن السلم،
وحتى حدود رجال يغازلون البنادق أكثر من النساء.

يهطل المطر.
فتبتلّ زجاجة روعي،
تمتزج دموعي ودموع الله،
تماماً كبكاء المدينة الرمادية،
عندما يلفّ التراب أجساد القديسين،
يقترّب الهروب مني

فيغطيني الصمت،
يسرقون حقيبة أفكاري ومفتاح عقلي،
بدعوى أنني ضلع مكسور،
يدينونني بجريمة اسمها « تاء التأنيث»،
ويذبحونني بآية من آيات الله،
ويحرقهم الله من أجلي،
فيسكرهم لون دمي القاني
يقترب الجلاد ويستعيد بالله
ويجلدني باسم القبيلة
وأنا، الجنة تحت أقدامي
فتمتلئ زجاجة روعي بأنفاس مسمومة،
والأرض التي يكسرون عليها زجاجة أنوثتي، هي أنثى
والشمس التي يخفون خلفها ملامحي، هي أنثى
وحتى الجنة التي يحلمون بها، هي أنثى، وهي تحت
أقدامي.

أنثى و تفاحه

1- لو متُّ، وخلقْتُ مرةً أخرى،
لُدعوتُ الله أن يخلقني ثانية،
إما امرأة، أو تفاحه
امرأة، لأغري آدم بتفاحه، مرةً أخرى،
أو تفاحه، لتغري امرأةً آدمَ بها مرةً أخرى.
2- لو كانت الأرض مذكراً،
لَمَا خلق الله عليها أنثى
حتى ولو على شكل تفاحه.
3- لو لم أكن أنثى،
لتمنيْتُ أن أكونَ شمساً
لأنها أنثى،
أو شجرة،
لأنها تنتهي بتاء التانيث،
ولأنها خضراء مثل قلب المرأة،
أو زهرة
ليقطعني رجلٌ
ويضعني في مزهرية قلبه
أو حتى تفاحه
ليزرعني،
ويرويني،
ويأكلني رجل.

قلبي معك نرسييس

نرسييس!
ارم تلك الحجارة من يديك،
فقلبك من زجاج،
وقلبي أنا كالضباب، يحتل زجاجة قلبك،
فلا تمسحه،
أو تدري
أنا امرأة من زمن الحرب
وأزيز الرصاص؟
قلادة رقبتي، اغتالتها أصوات المدافع،
مشط شعري، قتلته بندقية
قارورة عطري سرقتها رائحة البارود
نرسييس!
كلمني عنك،
لأتذكر أنني امرأة.
فأنا امرأة فقدت الذاكرة، وأكتب التاريخ على جسد
الماء،
ارم تلك الحجارة من يديك،
لئلا تكسر زجاجة قلبي،
فأنت لا تصادق لون الدماء،
لا تصادق البارود،
حين تستقر به الحال بين الضلوع،

أنا امرأة لم أمرّ بعد،
بزقاق اسمه زقاق العشاق،
ولا ببيوت تفوح منها رائحة،
النرجس والياسمين،
لم أشرب بعد من كأس العناق،
لم ألعب بعد بأنامل رجل،
نرسييس!!!
ارم تلك الحجارة،
ولا تحدثني عن تاريخ ساحات القتال،
وقناديل القلوب المطفأة.
ضع رأسك على صدري،
كي لا أنسى أنني امرأة،
وقبلني، فربما أنا امرأة،
فأصعب من القتال في ساحات الحرب،
هو كتابة الشعر لعيون رجل.

كجا كرد

Keça Kurd

لقد مسّت جبهتي زجاج النافذة

بابا نويل

ليته لم ينسَ الطريق
المفضية إلى وطني،
ليته يمم صوب بلادي
ليته وطىء قلب الثلج،
وملاً حفنته
من ذوبه،

ليمسح بسائل بركاته تلك
الأحزان عن وجوه البنات الصغيرات
والتعب..

وليتلو على وجوههن
من صفحات كل الأحلام،
لقد أداختهن
حكايات الظلم
ومضغة الطعام المفقودة
أجل

إنهن محرومات
من طرب ليلة سلام
من اللعب ومن لقمة هنيئة

من الأعياد
الحياة الحقيقة
في أرجاء الشوارع
لم يروها قط
لم يروها.

نهاية ديسمبر 1997

هويتُ من جدار الحلم

من حياة لا نكهة لها
داهمني الليل بعاديته
الليل الذي ما انفكَّ يحاربني
ومن مزاحمة الهموم
نهضتُ مغمومة القلب
مجروحته.

نهضتُ إلى النافذة
لتنطلق السهام من عيني
في سماوات الغربية
رأيتُ غيمة تصبح
ستارة للقمر
تعبر مثل خاطرة
مدونة في صفحات سماء وطني الصافية

أحسستُ بسعادة تغمرنني.
بدأتُ أتأمل في معاجم شبابي
وقواميس طفولتي
أمتطي جناح غيمة بيضاء،
كنتُ أقارب بها سماء بلادي
أجتاز بوابة وجه القمر
ونوافذه المشرعة
على صيف بلادي
ترجّلتُ فوق الهضاب العاشقة الحبيبة
كانت الروح ومشاعرها تتعانق
وسريعاً انبعث ربيع القلب
في المصايف، انهمرت الذكريات
صرنا أنا والسعادة صنوين
في تلك اللحظات
حيث في أغمار سرابها
كنتُ أتوه
كنت في ما يشبه غيبوبة سعادةٍ لا نهائية
فجأة وأنا أتقدم
غدوت وجهاً لوجه
أمام الحقيقة المريرة
أمام الحقيقة:
لقد مسّت جبهتي زجاج النافذة
زجاجها البارد الصقيعي

لقد استيقظتُ من أعماق تأملاتي.
وفجأة
هويتُ من جدار الحلم ..

ديسمبر 1999

الترجمة عن الكردية: محمد نور الحسيني

كزال خدر Kejal Xidir

حوار قليل بيننا

1-تستطيع أن تمسك بيديّ
وتسدل شعري على كتفيك،
لكنك لن تستطيع قط،
أن تكون حاجزاً
أمام من يغتالني.

2-تجعل من عينيك طيراً
وتهديه إلى عشي.

تجعل من شفتيك برعماً
وتعلقه على عروة صدري،
لكن، وإلى الآن لا تستطيع
أن تصنع من يديك سكيناً
تقطع بها السنة
من يتسببون في آلامي.

3-تساقطت أوراق الخريف الشاحبة
وحولت فتاة

قميصها إلى أصفر،
ولكن حين اصفرت ملامحك
أصبحت كل أشجار هذه المدينة

حاجزاً أمام السماء
وأسدلت الستائرُ أمام الشمس.
4- أنتَ قطعة من روعي،
وأنا قطعة من فؤادك
ولكن وإلى يوم الهلاك
حتى إن وصلتَ إلى ظلي
لن أصلَ اليك.
5- ضمَّ رأسك إلى صدري
فلا توجد واحدة مثلي
تفهم آلام قلبك المضطرب
ولا توجد أخرى
تعلمتُ دروس العشق معك
ومن التي تفهم
شهقات نفسك.
6- في الليل لن تصبح ضيفاً على القلب
ولا تزورني في النهار
كنجمة في وضح النهار
وشمسٍ لن تشرق في الليل.
7- ثمة عاشقٌ
يشبهك، ولا يشبهك
ثمة وسيم
يشبهك، ولا يشبهك
كم أحاول

أن أطرق باب قلب آخر
لا يوجد باب
يشبه قلبك.
8-قلب، قلبان، ثلاثة قلوب
أجعلها منزلاً
لاستراحة روحك.
عين، عينان، ثلاث أعين
لأرى فراشة رغباتك.
شفة، شفتان، عشرات الشفاه
لأنطق بها اسمك،
وإن لم يبق كل هذا
سأجعل روحي فداءً لك.

الترجمة عن الكردية: حميد عبدالله بانه بي

كلاري أرسوي
Klarî Arsoy

حياة منكسرة

مع كل قتيل غاب حبي،
بقيتُ مشاعري مع كل نهب،
وغدتُ دموعي دخاناً،
في احتراق الغابة، وانتشر..
أسرتُ حياتي في معتقل الزمن
لا كبرتُ، ولا ظللتُ طفلة.

الترجمة عن الكردية: آخين ولات

كُولا شيرين

الصوت المرتجف للكلمة

أول صرخة للمولود
كانت صرخة المرأة في الشجار
صوت الرعد المرتجف
صوت الريح المتطايرة
صوت الرجل في أماكن كثيرة
عند الإبداع، أو الحب
صوت الحرب
حركة الفنان
صرخة الضعيف في النفس
إنها الكلمة
بل، أنا
ذاتي وداخلي.

مهآباد قره داغي Mehabad Qeredaxî

خلف دكة الحب

من أنت،
لتأتي، وترش ملامح حبي القديم؟
من أنت. قل،
من؟!
عند رحيلك تحمل نسيم الصب،
لشحد نظرات الإله والنور.
من أنت؟
في طفولتك
كنت هديل أحلام صبواتي
ومنمنمات الشوق الناصع.
منعوا أصابعي من لمسك
لئلا تبتلعك.
وفي شرخ صباك
منعوا قلبك لتكون أغنية
منعوا جلجلة الضحك أن تغزو ابتسامتي
منعوا بيني والرقص
كي لا أجعله طريقاً إلى ممارسة الحب.
وعندما كبرتُ
وجدتك في نشوة اشتياقي الحريري،

في حركة جفون غسقي العاشق
في نمو لؤلؤات المراد.
كنتُ أراك، خلف شباك الأسماك
تُصطاد في أعماق بؤبؤتي، دون أن تبصرني.
كنتُ أراك
وراء تخوم النمو
وراء ذاتي الغاشية بندى القبلات
وراء كل الكلمات
وفي الأقاليم المحترقة.
ألم ترني بحق؟
عندما كنتَ مقيداً بحرير عشق عارٍ
بعيداً عن جسدي
في أعماق روعي
أمام نظرات أبواب ليالي الحب الحمراء.
لا زالتَ نظراتك ملاء بالعيون
وعيونك ملاء بشظايا زجاج الحب
ورمال ضباب الحدود.
أراك، ولا تراني.
أراك كالسحاب تهمني
تجعل منه نبضاتٍ لقلبي
أراك كالليالي تقطف النجوم
تجعل منها أقرطاً فضية للأذن

أراك في زاوية الموعد الأول
تتفجر الكلمة من شفطيك
كياقوتة قانية
تتقد كذاتي المحترقة.
ماذا أنت؟ من أنت؟
تتفحص ذهولي
تداوي جروحي بجرحك.
أحياناً أجذك بحرأً،
أحياناً، قطرة من البحر
أحياناً شمساً
أحياناً، لستَ إلا الشعاع منها
ماذا أنت؟ من أنت؟
تأتي ولاتأتي.
لستَ بنورٍ ولا إلهٍ ولا ظلٍ
إن كنتَ حبيبي
تعال، لنرقص معاً،
لأعلمك الشوق
لتعلمني الولع.

الترجمة عن الكردية: بخشان أنور عثمان

نه زند بكي خان
Nezend Begîxanî

أفرش النور على مطلع شيخوختكم
أغنية لعشيرتي

ضوء أنا، صدى يتدلى من الأعالي، أنصبُّ في ملامحك،
أشع في عيونكم، أضيء أحجاركم، أحجاركم البدائية،
أنصب بخيرري في دهوركم، جفافكم يلفّ ينابيعكم
السرية، أسقط عليكم شلالاً ذهبياً، أغني تحت
أهدابكم، أستلقي على شواطئكم، تتحول أجسادكم
أنهاراً، أنشر ذاتي على بشراتكم.
ها هو حنان الشمس، يرقد على ثيابكم.

ضوء أنا،
تحلّق ملامحي على هضاب صمتكم، أمطر شوقاً على
أنغام النطق، وجه يتقد، تفتح الرؤية أحضانها، يسيل
البياض على زرقتكم، تضيء الأحجار قزحاً، الأحجار
البدائية، أصب بخيرري في دهوركم، يزهر غباركم،
تتلحف سماؤكم بحجاب الخجل، وتحت أغصان حرارتي
تنمو سيقانكم.
ها هي ألحان اللون في بوابات العمر.

ضوءكم أنا.
أنصبّ في أجساد سنينكم، أفرش النور عل مطلع
شيخوختكم، أرجح مهد طفولتكم، أربت على صدور
لياليكم، على يدي تتقد ضفائر أحلامكم المتدلية
على خدود العصر، أنصب بخريري في دهوركم،
تتهشم الصخور، الصخور البدائية، تفتح الدهور
أحضانها، جعبتي ملأى بالكلمات، آتية لأقلّد حاضرکم
بقلادة المستقبل، لأضع وريقة برتقالية على شعر
السحاب،
تتلاً تحت شعاع كلمتي.

ضوءكم أنا.
أسكن كف النجوم، قابعة في أعماق التحلق كـ
«هوما»، أقع على أكتاف نظراتكم، جبينكم يزهر
كوكب الميزان، تتقد كالقنديل وجوهكم، أنصب
بخريري في دهوركم، تغدو أحجاركم نسوراً، تحلق
أحجاركم البدائية، تتصفح سماؤكم صفحاتها، قطرة
زرقاء تسقط أمامكم، تتوضؤون بها، فيمثل ملاك في
حضرتكم كنبّتة خضراء في مهب الريح، آتية أنا، (يداي
المباركتان) على ظهوركم، تسمو أرواحكم، تتنور
أجسادكم، يتلاً جمالكم تحت شعاع قدسيّتي.
يا عشيرتي المشتتة.

بريستل، شتاء 2002

كلمات للحب

- 1-أتناصف بين الكلمة واللون،
ملامحي في اللون،
والحقيقة تتجسد في الكلمة.
- 2-أصابع الأيام
تعكر بياضنا،
فقط فيما بيننا
تنقش أنوارنا.
- 3-الخيوط رياح،
أهبّ معها نحوكم،
أي، نحوي.
- 4-منذ زمن بعيد،
أنا في صحبتك،
أي، في صحبة ذاتي.
- 5-يذوب أحدنا في الآخر،
ننزوي مثل المتصوفة
لسبر غور المجهول.
- 6-لا يقتدر
إلا أن يتأمل اللون،
أن يرسم الحدود الفاصلة
بيني وبينك.

الترجمة عن الكردية: قيس قره داغي

يلدز جاكار
Yeldiz Çakar

أنتَ

يهطل المطر خفيفاً،
وأنا أفكر بك،
أشتاق إليك..
المدينة التي تحتويني منذ سنوات كغريبة
تعود لتكشر عن أنيابها لي.
تغدو سيفاً قاطعاً، في قلبي
تأخذ قطعة مني،
أعود، فأفكر بحالك.
تبحث العيون عنك في كل الحوارى والأزقة،
لكن اليقين قريب،
اليقين بعيد،
والمطر يهطل خفيفاً..
تزداد الزوبعة دوراناً
جارة معها رائحة شفتيك،
وأنا ما زلتُ أفكر بك،
في الأزقة الغربية المهمشة
صوتك الحزين القانط..
أين هو صوتك ذاك؟
الذي أذكر أنني قتلتَه آلاف المرات
سواء ذهبتُ لأي موت

كنتَ ستقيس كفني بعشرين مرة ونيف
مع كفنك.

لكن،

كالمدافن التي في عيني
كالصخور التي لا بداية لها أو نهاية

ما زال المطر يهطل،

منكسرة هي الأقلام والأنامل.

والألعاب حزينة

والأيدي تتلمس يديك.

هل تدري أن العينين فأرتان اليوم؟

هائمتان في حقل..

ما زالتُ يداي تبحثان عنك،

إلا أنك ترقص مع رقاد الموت.

الترجمة عن الكردية: آخين ولات

انتهى ملفّ الشعر النسوي الكورديّ

مِيتَان

Mitan

2005

(ثلاث ساعات وخمس دقائق، سنتان، وثلاثة أشهر)

إلى هذا الطاحن في الأزرق: مِيتَان

كانت القهوة البرازيلية المحمّصة، والمطحونة بآلات حديثة، وكان مِيتَان.
تفور رائحة تلك القهوة المطحونة، مثل رائحة ثلاث ساعات وخمس دقائق، وأنا أراقبه من بعيد:
يسوق دراجته بعجلاتها الثلاث، يشد برجليه الناعمتين على الدواستين، يسوق ويسوق، ثم يرفع رجله، فتنسب الدراجة، وهو يراقب العجلات التي تدور وتدور، منذ سنتين وثلاثة أشهر - عمره الذي كان معي -، تضرب الشمس شعره المجعد، فيتضايق، ترتمي الظلال عليه بذكريات أبيه، فيسرع بدراجته إلى خيال أبيه، ولا يصلني. عض شفثيه مثل حيوان صغير، ويعوي على سنواته القليلة معي؛ يتمدد في البركة الصغيرة في حديقة الروضة، ويرش على روحه قلقي عليه هو مِيتَان

العظيم، القادم من الأسطورة، مثل زيز مجوسي، إلى
البركة الصغيرة، التي رأى فيها أباه الزيز الدائخ من
الطعنة.

هل أصف ميتان؟.

كان المشرفون على القوافل، في القرن الميتاني،
يحملون دوابهم متاعهم البدائي: الخرز الزجاجي
الأزرق بخياله الميت، وأغنيتهم البسيطة عن البطاطا
والعجلات ولوعة الموتى وملمس الحرير على رقاب
زوجاتهم الميتات؛ كان المشرفون يتحدثون عن رحلة
ميتان من الشرق إلى الغرب، حيث سيولد هناك: أجد
الشعر، وكليماً، مستوحداً، وقائداً لتلك القافلة التي
حملت اسمه، قبل بضعة مئات من الزمن، يسلك بها
طريق مشيئته القوية:

- لنذهب إلى أبي، فقد اشتقت له كثيراً، هذا الصامت
الحيوان يقول بلهجة الأمر لمرافقيه الفظين، مثله،
فيطيعونه، يشدون أحزمة رحلتهم، يمتطون دوابهم،
ويسيرون، يقودهم ميتان. من واشوكاني، انطلقت
القافلة التاريخية، مرت في عامودا قبل الميلاد، ولا زالت
تسير، ولم تصل؛ القافلة التي تحمل الخرز الزجاجي،
والقلادات النحاسية، والأختام الأسطوانية، والأعشاب
النحيلة العجفاء، والماء الكبريتي الفوار، والسّم الفاتك

- الترياق، وعصب شجرة الحياة: حيواناتهم المنوية المتكومة في خصيانهم البنية اللون.
يرشد ميطان قطيع التاريخ، إلى قطيعه الحدائي:
المنطاد الطائر الهادي، الفلفل الحار، الغد الذي لم يكن يتوقعه، وشجرته - الأسى، المنفى الذي تركه يتيماً، وشجرة الزيتون المتصلبة، وآية قصيرة من القرآن، وعجلة سيارته الزيل العسكرية، وتكوية أصابعه لمفكّ البراغي التي لا تنفكّ، والوتر المتهدل من آلاته التي سافرت مع رحلته قبل آلاف الأعوام، والعطش، والملح، والخيانة، وزهرة الجيرانيوم الحائرة، والأسلحة الغربية التي تشبه الغرباء، وجدده الأخضر، فهو حفيده، والسؤال، والذبابة التي ظلت تحوم على شعره، وهو يضحك لها، ومدينته التي لم يرها بعد، وأسماء أخوته، الذين نسيهم، ونسي أيضاً أنه في رحلته، كان قائداً فظاً، يقود القافلة من القرن الميتاني، إلى القرن الحدائي: قرون الفلفل الحريفة مثل الغدر.

يقود قافلته بثقة الواثق المتهور، والشجاع في الألم.
كان يضع الفلفل المتيبس مثل خصى المخصيين، على فخذه، ويطحنه بيديه - الحيرة على خيال البذور الصغيرة الحارة، ويستنشق منها روحها: سأذهب إلى أبي الحيران الصامت، وسأخذ له نسياني، وبذور

النباتات التي يحبها: الريحان، الختمية، القديفة،
اللبلاب، وبذور نقرة الغدر عليه.

- هذه هي طيوري، ترشدني إليك، يا أبي.

- أنا أرسلتها لك، لئلا تتيه من قرن إلى قرن، فلا
تصلني، يا بني.

يفور البخار من طنجرة المسافرين الميتانيين؛ الطنجرة
الضخمة المسودة بدخان الجوع، لأولئك الراحلين، وهم
يطبخون المشهد كله: وضعوا روثاً مجففاً، جلبوه معهم
من مراقدهم القديمة، قبل مئات السنوات، أشعلوه
بحجرين صوانين نحيفين، أشعلوا خيال الحجرين،
قدحوا به الدخان، فالتهمت النار وفارت على وجوههم
النحاسية الصامتة؛ ضحك ميتان للنار، فضحكت له النار،
وعليها أوقدوا لحم العجل المملح، أضافوا عليه غيابهم
عن آبائهم، وأضافوا نفخات أبواقهم، والحيرة والنباتات
القلقة، وملح الهجران والصيحة التي أطلقها أحد سمّار
ميتان؛ رنّت الصيحة، واصطدمت بطنجرة المسافرين
المسودة:

- أين نحن، الآن؟

ذابت القافلة، والصيحة، والطنجرة والميتانيون.
انقلبت القرون الطويلة على رحلتهم الشاقة، وحرير
زوجاتهم، وخرزهم الأزرق الميت، وأوعيتهم الفخارية

التي كانت تلهث من الجفاف، ومراثيهم، ومدائحهم
لحيواناتهم الكليمة مثلهم، فقد نفقت كلها؛ ذابت هي
مثلهم، أولئك البضعة عشر من الراكبين، الوسيمين،
مثل آبائهم الغائبين، وذاب وصفهم لمدينتهم الغربية:
«واشو كاني».

كان ميطان، قائد الرحلة يستمع إلى صوت ارتطام التاريخ
القديم، بتاريخه المنفي في السويد، وهو ممدد بثيابه
الواقية من المطر، وحقائه البلاستيكي الأزرق، في بركة
أمطار غوتنبورغ، ويتذكر أنه كان قائداً لبضعة عشر من
الوسيمين، وهو يقودهم من المنفى إلى المنفى،
لرؤية آبائهم القتلى في الغدر يتذكر مباحجه في ثلاث
ساعات وخمس دقائق، عندما كان والده الحداثي،
يراقبه، وهو بملابسه التاريخية القديمة، يقطع عشرات
القرون، ليصل إلى أبيه المنتظر له: هادئاً مثل ظلال،
حيراناً مثل حيوان، مندهشاً مثل خاتم، وحيداً مثل
تيس، غاويماً مثل جنّلمان، مرتعشاً مثل مقص،
سلساً مثل حيوانات منوية مرشوشة على شرشف
برائحة التفاح، قلقاً مثل أرنب بري، عظيماً مثل تمثال
من حجر الصوان، نفسه الحجر الذي أوقدوا به نيران
هجرتهم، مزهراً مثل مراهقة يتدفق ماء أنوثتها على
فخذيها المكتنزين، فتخجل، متأففاً مثل طائر الزعيق
الأبدي النورس، متوتراً مثل الظلام، مشحوناً بالندم مثل

الماضي، مدوناً كبيراً لمسيرة ابنه ميتان وصُحبه مثل
مؤرخ، سقاء عطشهم مثل زمزية الجنود الخاسرين.
كان ميتان ينام في حُضن أبيه، بعد شقاء قرون من
المسيرة.

لم يكن يشبه الخاسرين في حروبه، لكنه، كان خاسراً،
لقد كان وحيداً، فاستنجد بأخته:
- نوروز، أين أنتِ، يا أختي؟.

مثل زيز ناري، كان ميتان ومثل زيز ناري، نادى أخته
الأسطورة فجاءته متلهفةً وتمتمت له:
،way li min، tu birê min
.way li min، tu Mitanê bavê min

السويد

مقاطع من نصّ (الصعود والاختلاط)

1

طارئ أنا على الخشبة وطارئة شهادتي
عارض سؤالي لهذا الاختلاط وعارضة أهوائي
غير متجذر في شيء كي أوقف المشهد، كي تستمر
الشخوص على غير هذا المشهد.
باردٌ كما ستار مسدل، ما قلتُ إن دماً تسرّب خلسة
كي يرعب الجماهير، وما قلتُ إن خدشاً صغيراً تحت
هذه الأضواء شوهد طعنةً، ما قلتُ ولكني وطّنت
الوشاية في جسدي، وهمستُ للطواحين عن هواءٍ لن
يمرّ، همستُ للغجر عن أكوام فضة ورنين، وللأرمن عن
لكنة الغرباء في كلامهم، قلتُ للهبوب المؤاتي للحكام
والطوائف عن ارتطام الغبار برئات صلدة.
كل هواء هوائي وأكاد أختنق
كل ماء مائي وأكاد.
ما الذي اختلط على مسرحي غير الفراغ، من أيقظ
لعبتي من سكونها الأخير؟..
أيها المشتت ريشاً على مسرحي أعد لمنصّتي
خشبها البائد، أعد لخشبي دوده اللئيم. أيها المكسّر
أجنحةً على خشبي دُع لوجهي بعض مائه ولقبضتي

بعض التراب.
غوايةً هذا الدم، وحبيراً ما سال من قلوب الشعراء
وهم يدونون ما يحدث، أيتها الريح المصفرة في
قلبي
من قتل العناصر على مسرحي وأضحك الجماهير؟!!

2

كما نعتاد دائماً، نقف مذهولين من حكمتك، من
ترتيبك الأزلي للحكام والملوك، دون ماء تسيل
المجزرة على سواتر من الزبيب والتين اليابس، دون
هواء تتنفس الشخصوس الباقية رائحة الموت، دون نار
تشتعل الحرائق في أسواري الواطئة.
- لن تكتمل اللعبة إلا بحربٍ تخرب الصالة على
الجماهير، لمن أقول؟!..
دائماً لا أجد من أقنع بشخوصي
لا أجد من يقنع شخوصي بي
حجرٌ أنتَ أيها المتفرج
والمشهد ينقصه الدم

6

وقبل أن تصفق الجماهير يدخل الغجرُ مشمرين
أثوابهم لأجل حرب صغيرة، وتحتهم أرطال التبغ
وأصناف العطور والخناجر، ثم يُحشرون في أقصى
زاوية من مسرحي البائد. ولا تفوتني عذوبة الكوجر

ونسائهم المائلات بطولهنَّ إلى شرق غابر، وللكوجر
قلبي، وللكوجر آلهة من الصيد والهجرة والقرايين،
وللكوجر «خمسة عشر ابن عم لي يُذبحون قرباناً في
نهاية المشهد»

حزن لك إذن يا ابن ستارتي الغائبة في هذا الركام
حزن لك وأنت مغمض عن خراب يعتريني
حزن وأنت تراني أعبر حتى نهاية الأسرار والكلام
ولا أسرار تحتي، ولا كتابة كي يدونها المؤرخون، لا
متسع للعبة أخرى فوق شطرنجي الغريب، فلا أحجاري
أحركها، ولا أحجار خصمي تحرك هزائمي.
حزين وواقف منذ البداية على باب المهزلة أهيبئ
للجماهير دخولاً حميماً.

8

رتبوا ما شئتم، ما لا أشاء، فأنتم أسياد اللعبة الآن، وما
خرج من يدي لن يطير من مسرحي، آه من فجأة لن
يتوقعها شخوصي،
من العناصر وهي ترقب الأحزاب الداخلة من الكواليس
والملوك المحتلين الخشب.
من الأرمن والآشوريين وهم يدونون حجم الدم السائل
خالعين الملهاة بخنجر من رقص وملامح ثقيلة.
لكن الصاعدين ليسوا بأبهة الذين قضوا على رقعتي..
اسألوني، فأنا الذي رأيت الباشا الأعمى محاصراً بجيوش

العثمانيين، وأنا الذي رأيته معتصماً براوندوز، وأنا الذي
حفرْتُ قبره ووضعتُ ما تبقى من سلالته فوق كرسیه
القلق، لأنني لا أريد شيئاً يا رب سوى أن تكتمل لعبتي
كما أشاء، أن يتصافح شخوصي قبل الستار الأخير أو
بعده، فماذا عليَّ يا ربُّ وقد جاء اللوريون مندهشين من
زوال المشهد، يا حيرتي، يا سقطة اللوريين وأشباههم
في حيرتي، ويا جدواي عند الباب هازئاً من غليان
شخوصي.

صعد اللوريون وعندما رأوا الجثث احتاروا من يوقظوا
تقاتلوا واستلوا السيوف، ثم تعبوا..
وعلى رقعة من الخشب وضعوا رؤوسهم وناموا
وها أنذا في أنحاء الولاية منتظراً مع الجموع عودة الباشا
الأعمى من استانبول ، وها قد مضت خمسة وثلاثون
عاماً وما عدت أيها الأعمى.. أيها الأعمى.

بِكِ أَمْلَأُ السَّمَاءَ

لَقَدْ أَعَيْتَكَ
شَمْسُ الظَّهِيرَةِ وَأَدَمْتُ
قَدَمِيكَ
الْمَسَافَةَ.
عَيْونَكَ طَرِقَ مُوَصَّدَةً،
فِرَاشَتَانِ خَلْفَ أَكْمَةٍ.
دُرُوبُهَا دَوَائِرُ
حَوْلَ الخَوَاءِ،
فَقَاقِيْعُ
تُحَلِّقُ بِأَجْنِحَةِ المَاءِ،
تَمْلَأُ السَّمَاءَ بِكَ،
بُنْدَبٍ بِيضَاءَ، بِأَحْلَامِكَ المَقْهُورَةَ.

نزهتي معها

نزهتي معها
دربٌ طويلٌ ملتوٍ،
لغَطٌ

يتكور حول ماءٍ
فيه تماسيحٌ، طيورٌ جارحةٌ وعنقاءٌ،
منها لُغتي
وفيها كَلِماتي

مداخلٌ مطرزةٌ بالفيءِ،
أقواسٌ مطروحةٌ
أعمدةٌ واقفةٌ ومقتعدةٌ،
مُناقفةٌ

لا تحملُ سوى نفسها
فوقها ثمارٌ وعشٌ
وضعَ الزمنُ فيه بيضاً،
ثلاثٌ يماماتٍ وسماءٌ ترصعها عينُ الشمسِ
وثلاثٌ سحاباتٍ بيضاءَ،
تتقاطرُ فيها
كمثل أفكارٍ ثلاثةٍ تخذشُ خيالها الأزرقِ.

أيلول 2014

حصن عتيق

رأسك حصن عتيق^{١٦}
ومغارة
تتراكضُ فيك رجال ملتحية^{١٦} وثيرانُ
والدبُّ فوق النهر يصطادُ سَمَكاً
والنحلُّ فوق زنايق الماء
والنملُّ فوق الأرض
والأرضُ فوق العقل رابضة^{١٦}
تشدُّ القلبَ
إلى الشمسِ
إلى المرعى.

أيلول 2014

خلف كلِّ فراشة

المنتحبُ خلفَ كلِّ فراشةٍ،
المنتحلُّ كلِّ فراغٍ.
لملاً جراكَ بالنبيدِ
وارفع غيومك إلى المطر.
وارتشف ..
بؤسك قمر نحيل^{١٦}،
عبير مدمى ..

وَحَزَّتْكَ قُلُوبُ الْفِطْنَةِ،
نِبَالُ الْفِتْنَةِ بِجِهَالَةٍ
أَصَابَكَ ضَمُورُ الْعَقْلِ.

لا تُقْرَعُ لَكَ صَفَات

لا تُقْرَعُ لَكَ صَفَاتٌ وَلَا تَنْدَى
عُيُونُكَ
فِي الْهِمِّ
مَفَاتِنُ شَهْوَةٍ،
مَجَامِرُ خَوَائٍ،
قُلُوبٌ مُجَنَّحَةٌ
وَأَعشاشُ فَرِاشَاتٍ،
غَالِيَتَ فِي اللَّوْنِ
فَخَرَجَتْ مِنْكَ غَزَالَةٌ، نَارٌ
تَنْطَحُ بِقَرْنَيْهَا جِبَاهَ الْعَتَمَةِ.

آثرتُ أنُ أعلنَ الولاءَ

آثرتُ أنُ أعلنَ الولاءَ
لمن أرداني قتيلاً، لغريمٍ
شبَّ، مَدَدْتُ لَهُ
بالوردِ يدي.
بادرني بعينين
داميتين، بقرنين لامسا الحشا،
بهزيمٍ رعدٍ ودمعةٍ سوداء،
بوجهةٍ
سلبَ الشَّمْسِ منها.
يُنْذِرُ أنُ يَسْمَعَ
بثقبه الفاغرين أصداءَ الخريف،
يرى

غيمةٌ دائمةٌ السواد

حينما صرختُ
هرعَ مفتحاً كلَّ الأبواب.
ولجَ إليها مُقَفَّلاً
لا تُضيءُ فيه أيُّ نافذة.
جادَ عليها بنفحةٍ.

جالت عليه
كغيمه سوداء.

كل هذه العيون

قلتُ : لنرحل لنمضِ سوياً إلى (سوصنوفي بور)
لا، لا لا، قالت:
لن أبرحَ فضاءَ الحلمِ، ولا يدِيكَ المثلقتين بالغيومِ،
وجنتيكَ الاتي أدمتُهُما الورودُ، أدماهما الخجلُ
لن أبرحَ حلمي،
ميناءُ أنا مادامت السفنُ ترتادني،
ما دامت الأقمارُ تولدُ والثعالبُ تغفو سعيدةً على الربا
قف..ارجع.
لا تواكب زهوراً اقتلعتها الريحُ، نجوماً غمرتها الخطيئةُ،
ها أنا لا أقدرُ أن أبرحَ كلَّ هذا،
هذه العيون.

أنت، كلما صحوت، راقص آخر

أنت مرتع للوهم.
جمل من حروف كاذبة.
قبلة للزيف.
طيش أبدي.
وجهة لشموس عابسة.
ترفع يديك، إلى السماء، أبخرة
تمكث في عذاباتك، تنقش فيها ندماً،
تسود نجمة، كلما سرت.
تنبش في شروخ نفسك عن هزيمة،
عن سحابة أرضعتك الجفاء،
قمرأ مسجى بالدموع،
راقصاً آخر،
صليباً تخذش به باطن عقلك،
دهشتك، صمتك،
غربة تُخمد بها
رمادك المنير.

السويد

مها بكر

الحرب جاءت

- 1-الحربُ جاءت،
وأنا كيفَ
سأستعيدُ بقصيدةٍ،
عشيرتي من التاريخ؟.
- 2-حملوا السيوف،
ولا مكانَ للسبايا،
على ظهري المَحنيِّ .
- 3-النهرُ بعيد،
لا تخف،
فما زلتُ أحتفظُ،
بعشرِ طَلقاتٍ =
من الرصاص،
وزهرةٍ غاردينيا .
- 4-بثوبي المَراوغ،
قطعتُ خطَ الهدنة،
وأكلتُ،
روايةَ الجبالِ والسلاح،
من الخوف .
- 5-رافقني كلبٌ ينبح،
ذئبٌ جريح،
عرافةٌ بدوية،

وممرضةٌ ذاتٌ
صوتٍ شجيٍّ .
6- ثقبوا أكياس القمح،
الجوع بطلٌ إيجابي،
سأخذك إلى المجاز الكردي،
وأطعمك من لحمٍ صغاري،
وإن شئت،
سأغني لك:
« غزال ... غزال » ...
7- من ضفيرتي الطويلة،
عرفوا الطريق،
إلى دمشق القديمة،
فتحوا قلبي،
ووصلوا إلى أبوابها
8- من خيط الدم الساخن،
على ظهري،
كانوا يعرفون عدد القتلى،
على الجبل .
9- لم أخبر يوماً أحداً،
أني كردية،
وحدهم كانوا يعرفون .
10- كلما صافحوني،
مرّ رفٌّ من الحجل،

وسقطت قطعة،
من السماء،
في النهر .
11- لكل صيادٍ بندقية،
وأنا سأحمل جرة العسل،
عبر الطريق المعتمة،
لبيت المال وحدي .
12- على إيقاع خلخالي،
قرعوا طبول الحرب،
هربت من عشيرتي،
و لم آخذُ معي،
سوى المكحلة،
و سروالي المشجر .
13- قرأتُ لهم شعراً موزوناً،
فقط لأتمكّن ،
من قلوبهم القاسية،
وأسرق ما تبقى لي،
من خواتم وقصائدٍ نثرٍ في خيامهم .
14- في الفجر شاهدوا إخوتي،
ينثرون بذور الريحان،
يحفرون قبراً،
ويبكون.

مطرٌ منك، مني فراشات!

ما بيني وبينك ليس حباً أيها القلم..
إنه الحبرُ حين يجتمعُ في دمننا.
يفركُ عيونَ الطرقات..
ويعدُّ قهوةً ساخنةً لسربِ حماماتٍ تستعدُّ للرحيل
ما بيني وبينك ليس حباً..
إنه علاقةُ الروح بشراصة الأصابع عندما يكومني الليل...
هو دموعُ قرميدنا الأصفر .
يتساقط خريفاً عاشراً للعصافير..
ما بيني وبينك ليس حباً..
هو شيءٌ يشبهُ خلوةَ الورود للمزهرية ...
بريق الروح في عيون الملائكة الطيبين
هو أوراقِ المتناثرة فوق وسادةٍ تحاولُ لملمةً أنفاسي
كي تستوي التجاعيد
هو ذلك القلقُ الذي ربطني بالبحر كلما رفعتُ رأسي
التصقتُ في حلقي موجةً...
هو شيءٌ يشبه شرائط الهدايا ولهفة حقائق المغادرين!
هو طمانينةُ الشعرِ في شهقةٍ مطري الأخير..
ما بيني وبينك ليس صلاة ..
إنها الجدوى .

عروة الكلام المثقوب...
وأزرارُ سماءٍ مفتوحة على وجعٍ يصيح..
لا عروقٍ تحتمل نرف دمى المهاجر!
لا أمنياتٍ ملونةً تلوح الآن!...
لا شمسٍ ترتعدُّ تحت خطى القرنفل والفضة!
ولا صناديقٍ تفتح صرَّةَ الفراشات!..
لتستيقظ صبية السادسة صباحاً ممتلئة بالفرسان
الرائعين..
لا أجراسٍ تخفقُ في قلب هذا الكوكب التعيس!..
وليس سوى جراح غزالات تشدُّ الورد على أكتاف الألم!...
ليس سوى نعشٍ يمرُّ بجنازة الحياة! ..
و قاتلٍ بألف وجهٍ يستر عورة القدم
بذلك السيف اللعين ...
تباً .
سكت الموت فجأة وما زلتُ أرتجف هناك..
أعلم ان البكاء قليل ...
لكن هذا الوجع يصيح ..
يصيح يا أبى ..
وأيديك لم تزل مشققةً وهذا الوطن ذبيح..
لا أدري يا أبت...
عندما كنت تقرأ القرآن وتبكي كان الله جميلاً..
لا أدري ماذا حدث ...
ولا أدري كيف طاوعه قلبه على تحمّل كل هذا الدم

المر..
كيف ترك يد ذلك الطفل الحزين...
وعلق حزنه عصافير على تلك الشجرة ..
لا أدري متى وكيف خلط كل هذا الشعر بالبكاء...
وعلق رفرفة رموشي رصاصاً لكل هذا الحنين..
احملني يا أبي..
احملني الليلة أيضا ..
احملني على أكتافك المهدودة ..
كل شيء يهاجر..
الحياة تهاجر ..
الأرض تهاجر..
الأطفال تهاجر..
احملني يا أبي ..
ودع التاريخ يسيل على انحناءٍ ظهركِ ..
احملني يا أبي ..
ظهري الليلة مكسور ..
ظهري كسرته الهجرة والشعر والعصافير...
ما زال الله نائماً هناك ..
هناك في صوت تلك المسبحة البيضاء..
لا توقظه يا أبت ..
لا توقظه أرجوك..
دعني أدخل الحلم بأغنية أخرى الليلة...

دع ملك الغيم يتمدد تحت أقدامي ولو مرة ...
كي يصعد كل هذا الخراب كاحلي ..
كي أدوس على قلب الحياة حتى تشيخ ...
كي يصرخ الموت رحماك يا مطر ..
رحماك يا آلهة..
هذا الوجع كثير ..
دعني أدخل الحلم بنايات حزينه
كي أهطل سماءً من الفراشات الملونة..
براقاً أصير ..
أقبض على أرواح حبيبي القزحية...
أخلط الألوان لأخرج أنا..
وأزف وجه حبيبي لذيالك القمر الشهيد..
دعه نائماً يا أبتِ ..
دعه نائماً..
كي لا يسمع صراخ الأطفال ...
كي نصل بسلام..
قبل أن أبتلع المجزرة.

2014/9/24

سوريا

كريم ده شتي ترجمة: محمد حسين المهندس

1. إعادة صياغة الجمليات

سأعيد كتابة قامة من العشب
تنحت اللحن من الحجر وتوزع الخلود
وسأضفر حزمة من الأطياف
تصوغ معنى الأبد وتشعل ماء الحياة...
صدحت بريبة من اشتياق العشق
توقظ الصدى في الصخر وتكتب خصائصي
سأنقش صخرة من انتشاء جمالك
وسأبكي آلاف المرات كي أضحك مرة واحدة...
أنا أكسو الخفاء بالكلمة
وكي أسبك الجمال
لا بد لي أن أحطم في الذهن هياكل آلاف أصنام الشعر
وكي أشعل شمعة الدم
مررت بالدروب والمسالك
فلقد كسرت تيجان آلاف الملوك والأمراء
جرعت شراب الموت
وفي جرار الأغارقة
شربت الماء جرعة بعد جرعة مع روح خمبابا
وأخفيت الحلوى الذهبية والفضية لذكريات في الغابة
وأصغيت إلى خفقان قلب الأرض الباكية تحت أقدامنا

لقد بقيت في أمسيات تعرف لغة الشعاع
ركضت في جسد الجمرة حافي القدمين
إلى أن هطلت زخةً من الخلودِ على منكبي
لقد نلتُ لألاءَ الصّمت من ظلام ليالٍ سكبتُ خيالاتها
كالعطر في قنينة القدر
وسحقت الضوء في عيني
سأكتب باقة عشب ذبلت من فراق الندى
سأفتح خزانة من شعر ينثال منه نور الجمال ويغمر
الدنيا بالضياء
وحين أرغب في كتابة كتابك
لا بد لي أن أطارد الضوء
أستلب السلطة من الإله
وأخذ ألوهيتي بالحسبان...

2. زوال الألوان

كم أنا مدهيش،
فلقد حملتُ في ذهني فنارات طفولتي،
أطوفُ بها معي حتى الآن،
وكانني الطفلُ ذاكَ والسماء طاقية الأرض...
إني ما زلت حتى الآن أعودُ إلى قمة التل ذاك،
عسى أن تعلقَ يداي بالأفق من هناك،
ويمتلىء فمي بحلواءٍ بطعم العسل،
أو أعاود الذهاب في الليل إلى سطح الدار أحيانا،
عسى أن تبلغ يداي السماء،
وأقطفَ عناقيدَ النجوم...
لقد تغلغلتُ في الحياة حافي القدمين،
والحياة تقتلُ طائرَ سماني روجي دون رحمة...
لا أحسُّ أنني قد كبرت الآن،
ولي بضعة أولاد وبضعة آلاف من الكتب،
وآلف ألف من خزائن الهموم،
واه ما أعجبنى من شخص أنا؟
يوم أمس عدتُ إلى أوان الطفولة،
بقلب كسير وعيون دامعة،
رمىت كل أشياء طفولتي بعيدا بعيدا،
والآن بعد الكارثة ذي،
ما أعدمَ مذاق الحياة،

التفكيرُ، ما أعدمَ مذاقهُ،
لم يبقَ هناكَ لا الأفقُ ولا النجومُ،
وأحلامي ما هي كما كانت...
وداعا أيا طفولتي الشقية،
لقد انتهت مسراتي،
بعدي كل شيءٍ أطلالُ دمار..

أربيل

1. إلى مُحيي الدين بن عربي:

في الطواف بين ضريحك والياسمين الدمشقي
رأيت قاسيون مركوناً على تعب مستطيل
وأرضٌ فيها أسماءٌ سيئةٌ
بجوار الأسماء الحسنى
لا تعد بسعادة أندلسية.

2. إلى سيدي أبي العلاء المعري وناموسه: «رسالة الغفران»

هل رأيت إلى أبعد من ألف عام
فلم تَجُنْ على أحد
ولا انحنيت لأحد!

3. إلى جارنا يهوذا الأسخريوطي:

هل ثمَّ عطرٌ في «عنتاب»؟
هل استطعت أن تخمّن العطر بصابون زيت الغار؟

4. إلى محمد عفيف الحسيني:

ها أنت تُعلنُ عنا
الحنين
فأئي نخب سنرفعُ
ووبي رجفةً النوح وغيابُ الصبر، لا التماسَ لي ولا عُكَّاز،
مُستوحشا أجولُ في الورق المصفر
أنا العابر في عباءة الأحزان
ليس «الخابور» هنا ليقطفَ الإيقاع
ويغني من جديد، على قشّة جافّة، حيرةً المحبوب
«تعلم من حزنك أن تضحك، ومن جرحك، أن تستقبل
يدك السكين، قد لا تولد الطرقُ المفتونة بها
الدهشة!»

آن وقفنا معاً أمام حجارة اليأس، تساقطت فوقنا
يرقات مودّعين، مغبرين، ويغسلنا النبات من النعاس،
عاريين من الحرية، ورأينا الحزن بلا لسان، مثلما روى
«العامودي» قديماً، وقرأناه معاً في طريق التراب،
أشقياء النوايا الطيبة التي لا تعرف كيف تستر عورتها
بورق الجرائد التي لا يقرؤها أحد، ولا تحمل سرّاً، في
ذلك الزمن النائم، في قبعة الشرطي، والهمس. فيما
تمرُّ الأشباح الغامضة مكفنةً، ثيابها السوداء المرفرفة
مثل أجنحة، منتصرة، فوق أبسطة الرحمة المزيّنة
بالشعارات، لمأتم أحلامنا الكبيرة، ضريح منعزلٌ وحيد،

رمت على بابه في طفولتنا خرز الراحة والخراب

5. لا تنهري الطير الذي يمرُّ عبر أهدابك اليقظة

أنا من يتحمّل عبء عينيك
ساهرًا
ومن تعبك،
أنهض لأجلب التمام المقدّسة

6. ما الذي تقوله يدك الناحلة

بين حين وآخر
لنألفَ طعمها
حين كنا - إليك -
نمضي تائهين
لا بأس الآن
ببعض ضوضاء
كأن نصمت
أكثر ..

7. تلك هي مطيات ليلهم مثقلة^{١٥} بوصايا وخطايا معقدة وطويلة

يدركون من اقترفها، ولماذا
يهزّون أجفانهم الكثيفة، وأسنانهم تعضُّ على خرائط
الميديين
عبروا النهر على قرون وعُولهم
كان في جيبهم قليلٌ^{١٦} من النوم
حزموا النهر، ومضوا..

سوريا

كوباني غراد

لم يكونوا يعرفون وهم في طريقهم الطويل...الطويل...
أية وسائل من غضار وحجر
تنتظر لياليهم القريبة
تضع عليها أساطيرهم وحرمل السهل
ولهاث أحلامهم يؤول إلى نسخة الموت الأخرى
كانوا على اتساع نزيز الصورة
ومغازي الوجوه كثيراً عَجَّ بهم المشهد
كثراً تجاوزوا بحيرة البارود
وشبَّك الخطوط ولزوجة الطين الأيلولي
صنانير الضوء وضراوة المفاجآت
لا موازين تلزم عطار الأوقات يكنس أثر الهدأة والاستراحة
على غير ما هو متوقع
كما رايات اللصوص مكيرة
كمنارات تطحن الضوء والاضرار
ألق نظرتك ما حولك في حالة الذهول
لا تقلق هي ليست الأخيرة كما يراد
لطخة الحبر على أصابعك
تغمرها الكريات المتفسخة
والأرواح شاهقة تواصل رنينها بلا توقف طيلة المواجهة

صن صوتك كما أنت
صن البيوتات
ما تفتأ أبوابها تشنق الخوف على درابزيناتها
وتطمئن أجنحة العصافير ونسمات اللحظة
هو المحارب في أهبة
السَّبْطانة والزيِّ العسكريِّ
وجوازاات سفر الغرباء
وصور الحوريات تختصر لعاب الأمم وألعابهم
قل كل شيء إذاً
على سجية الصور بملامحها وغبارها
لا تسه عن أشباح متسللة ملء الجهات
ملء فيك، ملء صوتك، ملء تضاريسك

يا للذاكرة تفرغ لبناتها على غير هدى
الحصون
أولاء
أولاء أنفسهم في أدوار الحكايات مكررين
في حرز الألفة والهبوب
لم يبالوا بالنار تمطرها سماؤهم على مدى أشهر
كثيرات
صار لحم الصِّدور صادّاً للأهبة
يصنع معجزة من تراب ودم وهواء
لا هدنة هنا

موات للأشجار وللماء، والسماء بكواكبها.

هي نصف الدائرة تغلقها الآن عبر هذه الأوبة الجديدة
لا بأس، ثمّة الحبل إلى معاصمهم جميعاً
لا تشديه أكثر مما يتحمل
الخوف والركض هائمين على الوجوه
الموكب لم يبق غير قليل من الظلال وراءه
وأسماؤهم تضيع في بخار الأصوات
في هذه الظهيرة
لا أحد يلتقط ذبذبات الأرواح
يهيئ لها حجراً على القارعات الكثيرة
تقرضها الأسلاك الشائكة
في جهة واحدة متبقية
في جهة متوزعة في جهتين
من أثر فطر قنابل معمّرة
وكبائن من معدن وزجاج وأعناق رشاشات
يا لك! لم يمض سوى قرن على تغريبة جدك الثالث
ييمم وجهه
وبقجات روائح فُتات الرّغيف ومفاتيح الأبواب الخشبية
صوبها
ما هادنت خلالها قامتك
كنتَ عالياً عالياً على امتداد عقود المئوية
تتدحرج من بين فكّي أفالكِ إلى سواه

ما ضيّعتَ اللغةَ وذراتِ اللكنةِ وسيرَ الأجسادِ المتهاويةِ
طالما كنتَ حادي ظلالك كلها
وقتَ انهارتِ اللحي على عُريِ مراياك
لم تطأطىءَ لذويه أي سهل أو جبل.

قوس من دخان رجيم وخفافيش مفخخة
يمَ أقيس الغبار والظماً
لا تدارني في التقاويم ومفازة الدرب
تحاصرها فكوك الجهات
لا شأن لك بنزيف اللهاث والمساحات
لا شأن لك حسبك أشرتَ بسبابتك
وقلت: هي متاهة معلومة
كان صدى صوتك يتردد بسمته وسنواته الثلاثة
وفزع الهوام على أطراف الاصفرار
اسند ظهرك إلى كتف أخيك تواريخه خيلائه
جهاتك مصادرة إلى حين
عيناك تجليان ما بعد أستار الغبار
ثمة شجعان يعجنون الأوقات في ناظور الفارس
يا لقامته في صوان الجبروت
تسقط الكتب أسفل جدار المغناطيس
روحك لا تهادنها
تلك شكيمتك وأعرفها لا تنطفئ
ذاك نشيدك وأنت تحرس أشجاره

ذاك أفقك لا تخذل أصل زرقته
تلك غيماتك تصدُّ الصديد
ليس- هنا - إلا بوابة إلى الجحيم...!
ليس- هنا - إلا بوابة إلى فردوس الأرضين...!
ليس- هنا- بوابة إلى الحوريات..!
ما الذي لم تنسه؟
مواويلك في حضنك مستنفرة الرُّذاذ
وطنك مترامي البوابات
وهرولاتك مشغولة بالريحان المستنفر
بين محطة قطار الأمس ومعسكر الغرباء
ساذراً كما صباحات تطلع كالفطر من بين أصابعك
ها كَها أصداءٌ ملحمتك هي ذاتها
مَآثرُ أبيك مآثره جدك مآثرتك
ستُّ قارات من قوس قزح تطويها في مخزن الرصاصات
عارماً كالأبجدية الظمأى
كسرمدٍ في جيب سترتك
تزاول الطريق عينه وأشجاره وطوله
تضم في المساحات روحها العارمة
مهابة القفائين في صنادل النبات
علام تعيدها إلى الأرومة
علام تجافي بريقها
هي نفسها خيطان خريطتها في يدك كما المشيئة

تعاين التفاصيل تطويها كشرع هوائي
وأمداءً

لا تفارقك...!
تلك مآثرة أبيك
تلك مآثرة جدك
تلك مآثرتك...!

2014-9-20

عماد الدين موسى

كيفما شاءت السنونوات

1- لكأنَّ الطريق إلى الحقل
توجزها نظرة السنونوة الشاردة.

الطريق المعبّدة
بأغنية العودة أو الرحيل،

الأغنية التي
صمت هذي السنونوة أو تلك
لا فرق
لا فرق،

الصمت الذي
لا يُضاهى بأغنية.

2- كجنّاح أفقدته الرّيحُ أرياشه/
أقف..

الصيّاد لا أثر له،

الصياد الذي
طالما يقتفي أثر الأجنحة.

3-حيثما
لا أرض ولا سماء،
لا موت ولا حياة،

حيثما لا حدود
ولا أسلاك شائكة تُذكر.

كمن يقفُ على أصابع قدميه/
أواصل الغناء
بما تبقى لدي من صميتٍ
أو نصف صوت..
لئلا تترك أعشاشها السنونوات.

سوريا - رئيس تحرير مجلة « أبابيل »

جميل صلاح جميل

رتبيني يا بغداد بمعصميك

لأنثى تعشقني
منذورة للهواء وجهها
تمشي الهوينى في جنازة القنديل
وظهري جسر
يمس الشفاه المتعبات من لطم الريح
على خدود الزيزفون

حين الوجه
مسمّر الندى، يتعكز على نفسي
شاحب البياض
مرسوماً بألوان من مرّ بهم الهواء
على ذاته
فأنا أو هو الحبّ
قلب الله في هطول الوقت

عندما أنا
أغسلني بماء القصيدة
أصلي لآخر قبلة لشهقة الماء

من ذا الذي يتبخر من وجه الحلم يا أمي
حين الريح
قلب استقر القهر عينه
كي يقودها نحوي
هذا الدمع الكهل
المفقوء الروح
كزجاجة حب تمر من قربي
كطابوقة تتسلق أرغفة الحكاية
هو ذا حيٌّ تفوح منه رائحة الماء الدموية

من سيعيدُ ترتيبي؟
ويخلصني من شجن النشوة

من يعيد الغناء الروحي
ليصدح في أذان حبيبتني
يناديها هلمي على الهوى
حين الجنوب تلوحني أن تعال

من سيطوف في غليان القلب راقصا
على عرس أوجاعي
رصاصتان وأربعون جرحا تكتبني على كفّها

من سيغسل وجه بغداد بماء حبيبتني
رتبيني يا بغداد بمعصميك لأبقى
وسادة من تراپ واقرئيني
من تراتيل الرؤى
أنا المتيم من حال الفرات
وقولي لحبيبتني سيغيب
فالحصان أوقعته الحفر ومات على السوط مذبوحا
والحب مارس في فعل الموت.

سفيان شنكالي

غليلك شنكال

احتقن بثأر يلوح في أفق
أضحى أبدي الرفقة
تقودك جمرة دمعة،
وزئير البندقية،
ورحمة الشعور بحب الانتقام
كم جرى من تحتنا السيل
إلا بصمة الغدر
لا، لن تنمحي،
والدهر سيدها
يحفظ ذاكرة الكرامة
فيوم للباطل،
وألف للحق وراءه أبطال
فوهة الحق قد أومضت،
وانسلخ الصمت
واستفاق الرجال من غفلة
وانفجر شرر الشهامة
في عيون تأبى السكينة،
وتمقت ماضياً .
كان في عهده أوباش وأذيال
ستلتهم نار أثوابنا البيضاء

جبناء ومخادعين وأذنابا
فالأسد لعرينه ليس مستذلاً
إنّما الأمانة كانت في أيادي
مرتزقة، وتجار ذمم، وقادة
لهم يوم الحساب ينادي.
آتٍ بحق طفلٍ مات عطشاً
وحق طاهراتٍ أخضعن
لقدسية الزنا، وشرعة البهائم
آتٍ وربنا الصامد. لا مجال
تشبثوا بأنفاسكم، والرمق العسير
انغمسوا في الأسى بكلّ رحابة
أطفالنا الرضع. واهماً لثأر العطش،
والأمهات الثكلى ينزفن حليب الجبل
نساءنا السبايا لهنّ عودة
والدم لم يزل زلالاً.
فلهنّ غدّياً لها من أحقاد
انتصروا على المذلّة،
تقبلوا صفة شمسنا.
تدثروا بماء المطر
ألا كفى ذلّ المنّة،
لم يعد للبقاء قيمة
والليالي طوال

سنشَبُّ كلَّ بطريقَةٍ
رجال يشتد بهم الجبل
وأطفال يجابهون المطر
في خنادقهم.
تحت الجسور تحت أغصان الشجر
والتاريخ بأقلامنا يكتب
مآثر أيوب، والحسين، وشنكال
شهقة نصر تقتسم الفؤاد شطرين
يحتكهما غصّة وابتسامة،
ودم الأنجاس ليس الهدية
ولا نهاية تشفي غليلا
لثوب قديسة أكرهت
مسها خليفة لوطي، وسحلها دجال
ليس بعد الآن الأرواح تغلف
هذا شرق يعربي الشرع
ما حظ رحمة وما رحم أطفالا
لا يشفي غليلك المستديم
ورقاب البرابرة تطال باحاتك الطاهرة
أيا أم الأمجاد، وغدائر الأفذاذ شنكال

على رصيف الوطن

قلوبنا تَعْتَصِرُ
تَحْتَرِقُ الْمَاءَ
خلفَ قُضبانِ الزمنِ
من يوقِفُ نزيْفَ الليلِ...؟
الثلوجُ تحنو على براعمِ الشجرِ
تجنبها الصقيعُ
أكبأدنا تمزقتُ
بوابلِ الشظيِ
تحتَ خريفِ أمطاركم
قنابلكم
فيما تدونون سجلاتِ البينِ
في الحقائقِ
تقصفون
فلا يطبقُ لشارعِ جفنُ
لا تغمضُ عيونها
من عنفكم
تتألمُ تحت أقدامكمُ الهمجية
تصرخُ
أي عارٍ يكمنُ في تكميمِ
فمٍ لطفلٍ؟

يتقاسمُ البردَ جوعاً
في منازلٍ بلا سقوفٍ؟
أشلاءً تبحثُ عن أصولِها
في زنازينَ ولحودِ الوطنِ
أي جنونٍ ألمَّ بكم؟
ألبستمُ السماءَ
شموعاً للحزنِ
فعيونُ الثكالي ذرفت كلَّ دمعِها
على أطفالٍ
عناوينهم الجديدةُ أسواقُ نخاسة
على رصيفِ الخليجِ
وساماً على صدرِ تاريخِ
يمطرُ على أوجاعِهم..
أتعبتني شيطانُ المنافي
موانئُ الغربيةِ
بحثي عن ظلِّ وطنِ
أنامُ على صدرِ ذكرياتي
باشتياقٍ
يضاهي الجنونِ.

من حدائق العالم نحو عزلة مفتوحة

1-(قل لي أيها النديم ما هذا الغبار يلتف حول أعناقنا
هو مادة الضمير أم نحيب الزمن دون جدوى؟):
الوجه مدائن القيلولة،
الأعمى تاريخ الطرقات والحواس،
يقود المغلوب لصبوته،
الوجه اللانهاية،
جيش يشن الحرب فرادى،
ظلام يقفز،
ظلام يلح،
الوجه كمائن،
زائرات المساء أكثر حدة،
ابتدع أيها النجم،
نعشاً للبيستاني،
جرح ماهر هذا الأمن،
ليبتكر النديم كوخ الوهم،
القروي بحدث واحد، يهتف حافياً
السلام الأبدي في هذا الخريف المعطل،
ما السلام يا قلنسوة الفصول،
يا ملاكاً بين تدابير الشياطين؟
دقائق شاخسة على حضور قاتل،

دم يهمس،

دم يبرح،

قفزَ بوهيميَّ نحوي مهاباً، بم تفكّر؟
ذلك الشبّحُ الذي يروّضُ آلاتَ البسالة،
كما يروّضُ خيولَ الموت،
الموتُ أنْ تمتحنَ خلودك،
اطرقْ غمامةً، وانسكب نبيداً،
هذا الضلال لا يعني لنا شيئاً،
هذا الخرافيّ، هذا الجسدُ الطافي في الأناشيد،
امتحنْ حلمك،
الحلمُ برهان،
ما أسرع الكارثة،
أيها النبتُ المتوهجُ،
كتابُ الحضور، يتجلّى في لحظةٍ.

2-(منْ يُحيطُ بإيقاع الوريدِ؟ منْ يُخبرُ أهل الركض؟ بأنّ
الأرضَ مطويةً بكامل هيبتهَا في الرؤوس؟)

وحدي أكنسُ اليقينَ،
مُعكتفاً على جنونه، قدّمي أيتها البراري فراديسكِ
الباطلة،
أثقالُ مُهملةٌ لشكل اللاوقت، النازلونَ في ضلالهم
الحكيم،

سفر مفتوح^{١٦}، من الأسفل إلى الأعلى،
وجدوا سُخَامَ الأرضِ في أربعاءِ الدِّمِ، طُهرًا،
لو أنَّ الْفِرَارَ هَبَاءً^{١٦}، لكانَ الهَوَاءُ الْأَزَلِيُّ إلى وريدِ الْغُرْبَاءِ
منفَى،
هناكَ موتى،
يجيئونُ مع الشعراءِ، قافلة قافلةً،
هؤلاءِ صخب^{١٦}،
للجسدِ،
لخشبة الحياة،
للسهل الهزيل،
للنُّزهاتِ، للبياضِ في المرايا الخادعة،
صخبٌ يُورِّخُ الجنونَ^{١٦}،
جنونٌ يُورِّخُ الجنونَ^{١٦}.

کردستان العراق - دهوك

فريدون سامان ترجمة: محمد حسين رسول المهندس

« أنا كوبانى »

أنا كوبانى الجريحة

أنا الدماء الناضحة من جسد وطني المذبوح منذ مئات
السنين

أنا تاريخ العذاب وجموع آلام دجلة والفرات
صراخي:

فوران دم حناجر بكاء آلاف النكبات
مكمني:

عند أعتاب الأبواب وبدائيات الأزقة ونواصي الشوارع
أنا لا أخشى:

الموت

ولا الحرب

لا الخراب

ولا الجوع

ولا التشرد

أيا كوبانى:

أنت تاج على رأس الافتخار

أنت الأجل

أنت الأقدس

أنت الفخار...

عارف حمزة

1-حكاية

تقولُ الحكاية :
كان لقمان الحكيم يجمعُ من البراري ،
بهدهوءِ الأنبياء ،
وحشة الأعشاب وخرافتها
يعالجها بمطرقة حكمته الدقيقة
يُعبئُ الأدوية في الأوعية الموضوعةِ
كالأقدار
فوق الرفوف الكئيبة
يهتز وعاء على الرف الكئيب
إذا جاءه مريض .

/

مع أن الحب كان من الأعشاب
لكن ليس في تلك الأوعية
ليس دواءً على كلِّ حال ..

/

الفراق
وحده
بحكمتِهِ المشرقة
يامرنا
بأمراض الشوق
و يهزُّ

على الرفِّ
وعاء
فارغاً .

2- نبوءة

أصابعك هي السعادة .
السعادة
جراح الأيام البعيدة .
وهج سرتك وعدالتها .
/

إذا عشتُ طويلاً
لو صدقتُ نبوءتك
سأتعذب طويلاً .
/

عليّ أن أجد مخرجاً
أن أنزه حياتي في مدن جديدة
على أجساد جديدة
أن أفتح عيني
إذا نزهتها الأجساد .
/

العيون
تغسل الذاكرة .
/

العيون التي رأتك
وعشقتك
المصنوعة
على إيقاع الجسد
عيون مريضة ..
/
بعدك :
خذي سعادتها .

3- تلف

من المباني العالية
من المباني الواطئة
من الخيم والبيوت ذات الغرفة الواحدة
و الأحقاد الكثيرة
في تلك النوافذ أتلفت عيني ..
/
القطارات تذهب
السيارات
العربات المحملة بالفواكه و السجناء ...
عشت مثل صقر كهل
جائعا
مهملًا
شارد الذهن

أسيرَ فريستي الصغيرة .

/

ظننتُ

أنني سأحاربُ

ثم ظننتُ

أن عدوي مات

من كثرةِ

ما انتظرتُ.

/

أتلفتُ عيني لرؤية ما ضاعَ

وزال ...

/

كنتُ

أمدُّ

نظري

كَيْدِي

محتاج .

1. باب موارب [إلى ميديا عرفات]

مَنْ إِذَا التَّقَانِي مَطْلَعُ الصَّبْحِ
سَيَسْكُبُ رَمَادِي فِي الْبَحْرِ الْمَجْنُونِ؟

مَنْ سِيَأْتِي الْآنَ
لِيُنْحَرَ ثَعْبَانٌ أَنْتِظَارِي الضَّخْمِ؟
أَيُّ صَوْتٍ سَيِدْتُرْنِي بِفَرَائِهِ النَّاعِمِ؟

يَدُورُ الْمِفْتَاحُ الْمَنْسُوخُ فِي الْقِفْلِ الصَّدَىءِ
فَأَقُولُ أَتَيْتِ

وَيُرَبِّكُنِي ذَهُولِي
فَأُخْفِي رَقْمَ هَاتِفِكَ الْمَدُونِ عَلَى تَذْكَرَةِ سَيْنِمَا
وَأَهْرَعُ حَافِيًّا إِلَى الْعَيْنِ السَّاحِرَةِ

يَرُنُّ حِذَاءُ فِي ظِلْمَةِ الدَّرَجِ
فَأَقُولُ سَأْتِي فَضَلَّتْ إِلَيَّ

تَلْمَعُ أَرْزَارٌ مَقْطُوعَةٌ عِبْرَ النَّافِذَةِ الْمَقْلَمَةِ بِالْمَطَرِ
فَأَقُولُ اخْتِطَفِكِ رَوَّادُ الْمَقْهَى الْمَهْجُورِ
أَوْ قَتْلِكِ أَقْرَبَاؤِكَ النَّحِيلُونَ
وَأَرَاقُوا دَمَكَ سَاخِنًا عَلَى حَشَائِشِ التَّلَالِ

ومن الآن فصاعداً
لن تأتي
و ساعة المنبه ترج حقيبتك
لن تطرقي بأنفِ حذائك أسفل بابي .
من سواي أخفت
بضحكتي القصيرة ؟
في الباب الموارب
«مرة، خلفه،
ورذاذ نيسان قد أطال شعرها،
أطفأت كل نور
وتهامسا
همساً مبهماً لم يعط لأحد»
مرةً أخرى
أنة خفيضة
خطوات بطيئة غير واثقة قط؟

2. المنزل

مهدك
مطوق بالسكاكين والمقصات
يا ابناً وحيداً
بين بناتٍ كثيرات.

تتسلى بك الورقة الفارغة

تشعلُ بالكحولِ نصلك
وتضيءُ ممشاك في المنزلِ الأسود

هناك ،
أسررتَ كلَّ ليلةٍ
هامساً تقول:

لا تسألِ المزيد،
عُدْ إلى البيت .

على هذه الأرض، ههنا،
أنهكك الحبُّ فاصمتُ.

أريدُ احتفالي الأخير
في حزن النار
هادئاً
كجنازةٍ يُعدُّ مشيعوها
على الأصابع
جافاً
كنشيح بلا دموع .

ماء النسغ كدت أنسى الأزرق أبي

في غبار كتابه الأصفر (معجم ألفاظ القرآن) بث من حياته .

الهيكلُ العظميُّ النَّحيفُ يذودُ عن قبره، لا ريب .
كلُّ قبرٍ شرَّعَ لقوا هياكله قصفاً، أو حطاماً .
صفحاته المتقدمة منثنية. لعلها علامة على لفظ منه،
أو دلالة على اختلال حال .

وسط الكتاب قرأت نقشه، دون حفظ تاه مني ،
إشارات موجزة حول جمل بعض الآيات بحبر الرصاص،
على قصاصة كأنها من جنس الكتاب.
مذ رجعت لبيتي لا يخامرني إلا اضطراب ثقيل. قبلة
اللقاء فوق راحتي الأمِّ جرتُ كمصافحة بين مريضين،
وسألت عن العقارب. كم واحداً سحقتم؟
- واحداً في حجرة الأخت الباسلة . حجرتها طين غير
جدار الشرق إسمنتٌ تشاركها إياه أخرى منهارة السقف.
إن نقصت العقاربُ فالمحنة كبيرة. كذلك فكَّرت.
شروط المهابة القديمة قد تلغي هذا المسخ، ما
استبنتُ منه سوى الرائحة .
أطبقتُ الغلافَ المجلد المفتوح على الثنيات، إن لها دوراً

في استنشاق المعاني .
على سريري بالباحة من انتظر منذ المساء،
ليلقني عما سألقى كل شيء،
و لكن، حرفاً لن أسمع .

قصائد الأشجار

1. عشق شجرتين

شجرتان
كانتا تعشقان
بعضهما البعض بجنون.
الحطاب الحاقدُ
قطعهما من جذعيهما
وأخذهما إلى البيت.
التقت الشجرتان صدفةً
في مدفأة الحطاب
تعانقتا بفرح
واحترقتا معاً!

2. مظلة

رأت شجرة
طفلين شبه عاريين
يرتجفان من البرد تحت المطر
ركضتُ،
ركضتُ إليهما بسرعة
فتحتُ أوراقها
ووقفتُ فوقهما كمظلة.

3. حلم شجرة

شجرة
رأت في حلمها أنها تطير.
في الصباح
زارتها العصفير
أهدتها الريش والأجنحة
وجعلتها تطير!

4. أربع شجرات

قطعوا أربع شجراتٍ
من الأولى صنعوا مهداً لطفل صغير
من الثانية صنعوا سريراً لعاشقين
من الثالثة صنعوا عكازاً لرجل عجوز
من الرابعة صنعوا كرسيّاً لقصر الملك.
الشجرة الأولى والثانية والثالثة
رغم الفقر، كنَّ سعيدات جداً!
أما الرابعة فرغم الغنى وجمال قصر الملك
فكانت حزينَةً جداً!

5. جهد «الأم»

البابُ أحبُّ النافذة
والنافذة أحبُّ الكرسي
والكرسي أحبُّ الطاولة...
تقول الشجرة بفرح:
حمداً لله أن جهدي وتعبني
لم يذهب سدّي مع أطفالي!

6. شجرة خضراء وباسمة

شجرة كانت خضراء وباسمة دوماً
أرادوا أن يعرفوا السر
الذي يقف وراء ذلك!
فتحوا قلبها
وجدوا عصفوراً
يطير من شريانٍ إلى شريانٍ
بانياً عشه في منتصفه.

7. شجرة الصفصاف

سألوا شجرة الصفصاف:
لماذا أنتِ حزينة هكذا؟
تعجبت من السؤال،
وأجابت: لا، لست حزينة
لكن لماذا أوراقك وأغصانك

متدليّةً وتقطر دموعاً؟
ضحكت، وقالت:
الأمر ليس كما تتصورون يا أصدقاء
كل ما في القصة
أنني خرجتُ للتوّ من الحمّام!

8. شجاعة!

فجأة
انتزعت الشجرة مقبضَ الفأس
وقالت: هذا قطعة من لحمي ودمي
ولا أريد له أن يكونَ سنداَ لعدوّي!

9. رحمة!

عصفورٌ بنى عشّه
فوق شجرةٍ عالية
نادت الشجرة الله قائلة:
إلهي أتوسل إليك
أن لا ترسل العواصف
باتجاهي!

10. شجرة الرمان

شجرة الرمان مثيرة جداً
زهورها الحمراء تشبه الفروج
وعندما تصبح ثمرات ناضجة
سيصبح عصفور الشهوة بحسرة

آه

آه

من نهود النساء!

11. بلا شك!

قالوا للشجرة
أتودين أن تكوني عصا الراعي
أم ديكوراً في قصر الملك
قالت: بلا شك أود أن أكون عصا الراعي.

ملحوظة: هذه القصائد من كتاب كامل عن الأشجار كتبته
بالكردية، وهذه القصائد ترجمتها بنفسني.

شاعر كُردي يقيم في ألمانيا

habasch70@hotmail.com

وداد نبي

1- طالتِ الحربُ
أيُّها الشِّعر
وقلبي اهترأ .. اهترأ
كحذاءٍ طفلٍ نازحٍ من كوباني..
نسيتُ كيف تُكتبُ قصيدةً شعر
أرفعُ الكلمةَ حينما ينبغي
أن تُكسر بوجع الغياب..
كيف تُقال كلمة أحبُّك
دون أن تنكسر شجرةُ السرو بغابة كوباني ..
طالت الحرب أيُّها الشِّعر
ولا صبر بينلوب لديّ على الانتظار
سأعاود البحث عن قصيدةٍ أصوغها
بقلب رجلٍ من الشمال
حيثُ تزهرُ جدائلُ المقاتلة الكرديّة «أرين ميركان»
وتطيرُ ستّ حماماتٍ بيضاء على قمة مشته نور

2- أتصيدُ الموت من فوق أكمات الريح
والموت وحش بري لا يروضُ
مكان بلا نبضٍ =
ماء مالِح يتألّم بالقصيدة
وأنا شجرةُ خروبي بلا ظلٍ =

تحثني الريحُ على الرحيلِ -
ولا حقائق لسفر الأشجار
حينما تتصيدُ موتاً يجادلُ عن دمٍ غريبٍ
أمتطي عربة الموت أخذة وجهك معي
وحيدةٌ كما الله
أصطادُ طرائدي بتمهلٍ
غزاةً
فراشةً
قصيدةً
وضحكة الطاغية بصباح المجزرة.

3-الجرحُ كما لو كان خُرْدَةٌ
لا تحاولُ
الجُرحُ لا يمكنُ أن يتحول لوردةٍ
أو حتى لخُرْدَةٍ منتهية الصّلاحية
الجُرحُ هائلٌ كمدينةٍ من الملحِ -
الجُرحُ معدنٌ قاسٍ =
كدرابزينٍ صديّ
يمنع البحرَ من ملامسةِ الهاوية
الجرحُ خالدٌ كعشبةٍ جلجامش
وأنا
صغيرةٌ جداً
على الملح والصدأ والخلود

بذراعي كدمات هائلة
فيما كنت أنسجُ غزل الانتظار مع بينلوب بإيثاكا
البعيدة
بقلبي ندوب المُدن التي تركتها ورائي
المُدن التي تتبددُ كسكّر هشيّ
بماءِ البرابرة الجدد
الجرحِ قوس
ولا سهام بين يديّ
لأطلقها على اسمك
لا نار بين يديّ
لأحرق شجيرة الكلام
وأندفأ بلهيبها
بالأمسياتِ الطويلة .

سوريا

هنا

هنا،
على تلة عالية،
قريباً من بيت جدّي،
ثلاثة أنبياء يرقدون،
فلا توقظهم
بوقع خطاك الثقيلة.

هنا،
عزرا وحنين ودانيال،
يستمعون لهبوب الريح
ويسفون من تراب القلعة،
فتعال وتعلم من صمتهم
لغة الأنبياء.

هنا،
قريباً من مدرستي الأولى،
في حنجرة النهر
طين أحمر
صيرته أيدي المحبين
أحجاراً لبيوت الآلهة.

هنا،
عند كل ساقية،
عند كل صخرة في جبل،
لكل زهرة برية حكاية،
ولحافر كل حصان
أثر لا تمحوه الريح.
فتعال،
وضع عند أقرب ساقية سلاحك،
وتعلم من خرير المياه
أدب الكلام.

هنا،
مع الفجر تستفيق العصافير
وتصيح ديوك المدينة،
يخرج عمال البناء ليبنوا،
وأنت تزرع قنبلة
على رصيف يسلكه تلاميذ المدرسة.
تعال معي، لا تخف
واستمع لعصافير الحي،
استمع لخطى التلاميذ على الدرب،
لهسيس النار
تحت إبريق الشاي.

تلك كنيسة كلدانية،
هذه تكية متصوف،
وهناك على التلة
يرقد أكثر من نبي،
فقط، تعال وتعلم
كيف تحاورُ الريحُ المنائرَ والقباب،
كيف تقضي زهورَ البرية أيامها
تغازل صخرة في جبل،
وكيف يصير الطينُ الأحمرُ
بكفي محب،
طابوقاً في بيت إله.

08 آب 2014

نامير، بلجيكا

صلاح الحمداني

حلم حفار القبور إلى ضحايا الطاغية والإسلاميين في سوريا

غروبٌ باردٌ على أعتاب يوم مرتعش
السماء دامية مثل سحابة سميكة تتداعى في البعيد
والقلق على مصيري

التحوُّلُ إلى شجرة
رأسي يدور مع أفق الرجال هناك

الضوء في جمجمتي مثل التنفس
لكِنَّةٌ على وجهي
أخيراً سأفلت ويبقى اللاشيء يتقاذفُ على حافة
صباحي
ككسرة من القمر

في معتقلي الضيق كلّ ليلة
يزورني الفرات
ينزلق عمداً مثل صدى الطفولة

صوته يخترق خشخشة المياه السفلى كالرثاء

كبراءة الأيام اليتيمة
وسمو هذه الرعشة الجلييلة.

أنا سجين نفسي أنا ذاكرة زنزانتي.

فجأة تكشَّفَ صوتي
ثمة عتمة ثقيلة
حناجر متكسرة
مكتظة بكلمات متخثرة
فقاعات تملأ فمي.

تستولي على قلبي اليقظة وقرابين سوريا
المتساقطة
سكوتُ الجبناء وذهولُ المواسم.

كدماتهم تهطل فوق وجهي
أراهم في المنام يتركون آثار دماء على قامة صباحي
وخيولاً مذبوحة في وجه النهار.

أنا متهم مربوط في حلبة هذا العالم
أمام أسئلة بلا مستقبل.

ها هنا منفاي يستقبل تمردكم

والسماءُ شاهدُ عيانٍ يتدلى فوق رأسي
ويحفر بعيداً في الزمن.

أخشى من زعر العمر ومن إذلال النهر
الغموض
والمكان الغائب الذي يلقي حتفه في أسفل الجدار.

كنت نائماً رأيت شرابين قتلاكم تمسّ وجهي، صدري
وظهري، ساقِيّ وذراعيّ، بهدوء، أحصيت هذه الأوردة
التي تلج الجلد والعقل، لتنتهي متحطمة في صدر
الحلم

حلم حفار القبور
رائحة العشب الطازج تلتف حول عرقي البارد
كعمود فقري لذاكرة عديمة الشكل
مصقولة في الظلام
ألا ينبغي لنا أن نستيقظ بغتة
لننتزع الطعنة من جسد الفدية؟

باريس 2011/11/11

جوان نبي ترجمة عن الكوردية: أمير الحسين

في الحرب

في الحرب يحدث أن يموت الرجال مرضاً
وأن يغرقوا
يحدث، أيضاً أن تنقلب بهم سياراتهم.
في الحرب يحدث أن يموت الرجال
كَمَدًا، فراقاً، وعشقاً.
وأن ينتحر الرصاصُ غضباً
فيشنق نفسه، من غيظه، جفياً
في السماء...

في الحرب
يحدث أن تأتي صديقتك رصاصاً ما؛
تُهرَعُ إلى الرصاصه
تُهرَعُ صديقتك إليك.
يحدث أن تمر الرصاصه
وتستكينَ خامدةً.
يحدث، مساءً، أن تجدوا حبكم
مقتولاً بالرصاصه ذاتها...
في الحرب، وأنت تُهرَعُ إلى نفسك هارباً من الرصاص -

يحدث أن تتعثّر بنفسك، أن تتصبّب عرقاً، وتحمرّاً!!
يحدث أن تصادف جداراً ما يقيق الرصاص، يقيق نفسك،
أيضاً.

في الحرب يحدث أن تكون، أنت، بليّتك.
يحدث ومن وراء الجدار أن تنظر إلى السماوات
وتحصي، منقطع الأنفاس، رصاصَ عمرك واحدةً تلو أخرى.
في الحرب يحدث أن تكون بوايد الدنيا بوايدٍ آخر.
بينما الرصاص يتهاطل
يحدث أن يكون مكتوباً على جدار: التّدخينُ يضرُّ
بصحتك...

في الحرب يحدث أن يخيفك صوتُ هاتفك
أكثر من صوت الرصاص...

في الحرب يحدث أن تأتيك، كغيمة، رسالةٌ ما
وتنتفض إلى رسالتك.
يحدث أن تأتيك رصاصاً
أن تأتي جسدك أو تأتي بقيا الذكريات القابعة بداخلك.
في الحرب يحدث ألاّ تحسّ بالرصاص، وأنت تقرأ رسالتك
وتتذكر أيامك الغابرة - الأيام الهنيئة.
يحدث أن تضحك، أن تبكي.
في الحرب يحدث ألاّ يستوعبك أحد.
تقرأ رسالتك، وتمسح الغبار الذي يعلو كلماتها - الغبار

المُنْثَالُ من البيت المتداعي إلى يسارك.
في الحرب يحدث أن تحبّ كلمات ما كنت تحبُّها من
قبل،- فتتذكرُ صاحبها ثم تصمتُ.
في الحرب يحدث أن تحبّ صاحباً ما كنت تحبه من قبلُ
فتنتظرُ رسالةً منه أو رصاصةً.
في الحرب يحدث أن تأتيك رسالةٌ أقسى من رصاصة ...

قطرة دم، على حذاءٍ أحمر

لم يكن لحجر الرفض أن يبتعدَ في سماءِ الصدر
روحاً في جدول عين الميتِ
حتى يساقط من وضوح الغبش
الشيءُ على أرض الحكاية عدالات شكل
جواهر جواهر أمواه ماءٍ
أكاذيب موتٍ تجاعيد أمٍ ..
كلُّ مارٍ تحت سقف العائلةِ
سيمشي مع نفسه القصيةِ عن يديه
ويتضاءلُ إلى نجمةٍ أصيليةِ أعلى من كتفيه.
لماذا ذهب المنى إلى البالوعةِ؟
أختُ زوجةٍ في بهجةٍ
أو شيءٍ كالشيءِ أو تنتظر من فوق جدارِ
وتسلُّ شعرةً زائدةً من رأسي، أخيها، زوجها، المقطوعِ
هكذا
وبالوعةِ غبشٍ واضحٍ
أو شيءٍ
لا فوضى
أو لا شيءٍ
السمكةُ انفجرت لم تصلُ إلى سماءِ الماءِ

وحياءُ فتاة الحقل حاملة سطل اللبن فارغاً
افتح الباب ادخل عليّ أنا في الخارج.
الفراشة ذهبت إلى النافذة لتحترق
وصاحب الشفة المتدلّية:
افتحوا النافذة لأيّ شيءٍ

أنا أشعر بالبرد

شتاءُ الدفءِ

دفءُ الشتاء...

الفراشة لما تصلُ إلى زهرة جناحها
الزهرة التي انفجرت فيها الشمس
تفكر في غيم الآخرين الميت وتتنفس هواءها
وتتضاءل إلى نجمة أصليّة

والسنابل تبحث في السماء كلما هبت الريح
وهكذا القطيع القاضم هو هو
تتقدمه الرؤوس ويتخلف عنه غبار

والوتد القديم الذي يرسم طريقاً زائلاً
وكلب مشغول منذ ثلاثة آلاف عام هو هو
الاستمرار لا يخرق البدهي

البداهة شيء غير مألوف
أو شيء شيء

اللغة ؛ ليست لغة وليست؛ ليست ليست
الغبش واضح والدمعة وحدها حقيقية
أو وحدها.

والبحرُ محيِطٌ تماماً
كي لا تشرَدَ أبداً
كي تمشي قريباً في فجرِ صيفي
ببنطالٍ واسعِ الأسفل:
هل الضرورةُ ضرورةٌ؟
ما أسعدني بهذين الكتفين ..
تضع يدك على صفحة كتابٍ كي لا يطويها الهواءُ
ثم تقرأ أصابعك: شيءٌ آخر، أو هو هو
لو أطلت الشمسُ المظللة على الوادي
ولا يرى ذلك أحدٌ لا أنا ولا أنت ولا الشمسُ
لتتكامل الأشياءُ محتاجة
كالأشياءِ الكلماتِ ..
على نسيانٍ في جدار الانحدار المتهور المغسول
تضحكُ الذكريات المستقرة
وعلى حافةِ الطرفِ الآخر الآخر الآخر
القريب خلفك ..
فالغربُ شرقٌ
كلاهما ذات عيون تعرف شيئاً واحداً،
يدٌ وحيدة ذات ساعةٍ نسائيةٍ
أمام بيتٍ طيني.
طفلة وجنتاها بارزتان
كعشٍّ فارغٍ لعصفورٍ معروفٍ
يبكي من الفرحة الساخر

من الأنانية التي أنحفتِ الفزاعة
في حقل الأشياءِ..
الظهيرةِ والتجاعيدِ
الألغازِ الفلزاتِ الضياعِ
المستحاثاتِ الحربِ النسيانِ
المرورِ الأعشاشِ..
الأنانية التي جعلت من الأبواب أبواباً
أو أبواباً قذرةً وأنيقةً في أشياءنا الكلماتِ
أو كلماتنا الأشياءِ ..
مرارةٌ حلو الدواءِ
جمالٌ قبح صياد الغزالةِ
برودةٌ دفء الركنِ
وقارٌ عبث النسمةِ..
لأنني راحلٌ
كم تبدو الأشياءُ قبيحةً، جميلةً،
لأنني راحلٌ
كم تبدو الأشياءُ
الشيءُ شيءٌ
السماءُ التي تحتاجُ إلى جناحٍ كسيرٍ تتغيرُ
وتبقى هي هي
أن الجناحَ سيصبحُ صاحبه...
المعادلة لم تخترع بعدُ
إنها قديمة جداً

كما يُذَكِّرني به في جدولِ منزلنا...
كان يتشكّل حين كانت أمي تستيقظُ
وتغطيني وأنا مستغرقٌ في النوم
أتضاءُ إلى نجمتي البعيدة
مثل القمر عن جبالنا العالية،
القريبة مثل جبالنا العالية من القمر،
ليس الشيءُ شيئاً
ليس الموت موتاً ولا الامتلاءً انغلاقاً
ولا الطعنُ طعناً ولا التضاولُ تضاولاً
إنه صاحبه
واللّا شيءُ الشّيءُ في أيّ شيءٍ
وهكذا
والضجيجُ
صوتٌ واحدٌ.

**مصطفى محمد (1980 - 2006) شاعر كردي من مدينة
الحسكة في سوريا انتحر في مدينة حلب، حيث ألقى
بنفسه من بناء عالٍ. وُجِدَت قصاصة ورقية في جيبه كتب
عليها هذه الجملة: «في حياتي مشكلة، ما كان من الممكن
أن تُحل إلا بهذه الطريقة». وقصيدته هذه هي آخر نص كتبه
قبل انتحاره بأيام قليلة.**

نسر هو الشعر

ما لي أراه يفلي غيم وحشته
كأنه شاعر يرقى برشته
يستفهم الناي أن لا شج ويدرگه
ولا شموعاً تلبي ليل رعشته
كأنه مدرک أسماء غربته
كأنه خارج من بيت دهشته
لقد سعی كي يرى أنفاس من وقفوا
ضد اغتراب سينمو في عريشته
محارباً كل ظل بات سيده
وكل من دس نكداً ضمن عيشته
نسر هو الشعر .. لا كرسي يوسعه
ولا مناصب ترقى فوق قشته
مسافر نحو أرض لا تخوم لها
ونحو أفق غدا كتان فرشته
ينام في الغيم، يصحو لا يرى أحداً
سوى بريق يعي أطياف غبشته
يسعى إلى الفجر حتى لا يراه غد
مستقبلاً خيراً يسمو يشاشته
يسافر الغيم في كفيه منتشياً

ويسهرُ النجمُ في عينيَ بشاشته
يمشي عليّ الرّيح لا عنوان في يده
كأنّما سعيه في فلك وحشته
يخادشُ الهَرَّ..هَرَّ الجوع وجهته
فأينما حلّ عاني مرّ خدشته
لكنه الحرُّ ..صوت العالمين له
وشعلةُ الشّهَدَا ..في كف ريشته

صباح رنجدر
ترجمة: المهندس محمد حسين رسول

نداء إلى حفار القبور

يدايَ كانتا على جناحي ملائِكٍ
هبطتُ إلى الأرض ومعِي خبزي ومائي وناري
يسمعُ صباح صابر حسن
18/11/2045 18/11/1965-
بجرس ورنين وصوت بهجة
والذكرى والتعظيم والرسالة الثناء
أنينَ نقل جسدهِ
مِن شبر أرضٍ متأملٍ متعبه
يسمعُ صوت سرورهِ
ما الثمانون عاما إلا نظمَ خيطٍ في سمِّ إبرة
بطأطأة رأس مفعمٍ بالهمِّ
أستمحك عذرا
لقد عتَمْتُ قشعريرةً صفاءَ عيني
وأخذني حنانٌ مُميزٌ
ها قد حطَّ طائر مهاجر على فرع شجرةٍ
ترك دماءَ مخالفه على الفرع
رحتُ ولثمة الدماء والشجرة تمامها
تعال يا حلمي

فلتكن قبلي دماءً مخالبي الطائر
كيما أحرق في النار
إن التحديق في النار يُنضحُ العاشقَ مثل الثمر
ويغدو شبر الأرض المتعبةً تلك قطعةً واحدةً
من الموسيقى وكيزانٍ ممتلئة
في النهاية لابد أني سأصل إلى جناح الطائر الجريح
وكذا قلبي
أنا الآن بانتظار الأمر
تلقيه أنت
كن شاردًا إلى الأبد
ها أنا الآن جاهز
أيها الحفار أين أنت
إنني قد قطعتُ دربًا طويلًا على قدمي
أودع من قد التقيت بهم
إيه أيها التاريخ في أي كتاب من كتب السماء أنت
ستخصص لي منه جزءاً
وحين ينقل التاريخ حديثه عن الربوبية إلى عتبات بيوتنا
أنا في حكمة وقوة قوله
أتنسم بعمق
نفس السؤدد صامتاً مطيعاً
وأفكر في ذاتي
كان لكتاب السماء موعدٌ معي
وأنا لي موعدٌ معه قد أدركته بذاتي

لقد حدثني شعاعُ الشمسِ
لا ينبغي بقاء أيِّ سرٍّ ما في الظلام
فلتظهر آثارُ كلِّ الطرقِ
ها قد وُضِعَ جثمانِي في باحةِ الدارِ
أحاق بي طنينُ الشعرِ واسمُ الشعرِ على لساني
والشعرُ يُقيمُ عليَّ الصلاةَ بكلِّ اشتياقِ
أيها الإله مالِكُ المائةِ اسمِ واسمِ
دع حكمةَ الكلماتِ تجيشَ في صدري
واحِمنا من الشعراءِ
المنغوليين وذوي القلوب السوداءِ
وفاسدي القولِ ومنخوري النفسِ
أنا مقياسُ أحاسيسِ الأرضِ
قطعتُ دربا طويلا على قدمي
أستضيفُ من قد التقيتُ بهم
جذورَ فاكهةِ النبيذِ مظلتِي رفعتُها
تعالِي على عجلِ أيتها النجومُ اللامعةُ وإخوتي في
الروحِ
لقد ظلتِ السماءُ الصافية عميقة صامته
سيكونُ لنا لقاءُ خاصٍ مع الإلهِ
وسنغدو مالكي عينيه
وستزولُ ظلالُ الشؤمِ من على الأرضِ
مثلَ عينيه وقلوبنا
وفي الطريقِ نمارسُ لعبةَ الذهابِ والإيابِ

وستقوى عروق الطريق
وستقام سقائف الاستراحة على الجانبين
كلما نظرنا إلى الطريق
نتذكر كل شيء ونقضي وقتا جميلا
أيها الإله مالك المائة اسمٍ واسمِ
الذهاب والإياب
في تلك الدروب العطرة لا قلق فيها أبدا
وملائكة النجدة لا يسمحون باقتراب الذئاب
والأغاني تأتي إلى الأشداق ولا تُنسى
والشاعر العائد من قتال الذئاب
يزول قلقه وينصتُ إلى أغنية الوجد
تسَعِفُه الذكريات السمحة والموهبة والإلهام والشعر
أيها الإله مالك المائة اسمٍ واسمِ جوف
الموهبة والإلهام والشعر
أنا متعب أنا متعب أنا متعب
خذ بيدي كيما أذهب إلى البيت المنور
لقد وضعت بيتي في ظل جناح طائر ما
قال لي: من أجلك أنت سأرجىء التحليق برهة
كيما تستريح وتنام ملء جفنيك وترى حلما
حلم
التوراة الإنجيل القرآن
أيها الفرخ اليأس ماذا أفعل بأحلامي

أربيل

سيبان حوتا

نصوص مُتمايلة ببطء

- تشققات الشفاه مؤلمة خاصة عندما تنحدر إليها قطرة عرق، ليزداد الألم ثم تمرر لسانك برفق لرشف بقايا القطرة الصغيرة بطرف لسانك الجاف
- الأضواء مرعبة عندما يكون دماغك مظلماً
- الليل دونك، عزف على وترٍ وحيد يكاد ينقطع
- المدينة الكبيرة، صغيرة، تمعنها بعين واحدة
- البرد تعريف جامد لأمر يحرك أوصالك الممتعبة رغماً عنك، وهو تدفق الدم لقلبك الصغير
- النافذة المغلقة مغطاة بقطرات مطر تتجدد بأخرى، تعكس قطراته لي وجهك الشفاف
- الباب المفتوح أخاله مغلقاً بأغلال كثيرة، لأنني لست متوقفاً قدومك
- دقات قلبك لا زلت أسمع موسيقاها كل يوم، نجحت في حفظه بطريقة وحيدة، أجبرت قلبي لينبض و نبضات قلبك
- أتحسر كثيراً لفشلي المعتاد في الاحتفاظ بصوتك تحت وسادتي النائمة أسفل رأسي المثقل بخيالك

فَشلٌ

إِراقَة دماء أي شعبي، في أصغر بقعة من أرضه، سَحَبٌ تام لشرعية القوة القاتلة، مهما كانت الأسباب المسوغة للقتل، إن القتل لا يبرره سوى أن القوة التي تلجأ للقتل تحاول بفشل وَضَع قِناع تجميلي فوق وجهٍ بشعٍ جداً، أو للتَسْتُرِّ عَلَى أعمال قَذِرَةٍ بِالهاء الشعب بدمائه وشهدائه.

فَزَع

صَنَمُ القائد في أذهاننا، الإله الافتراضي الذي يجب أن نُقَعِدَهُ.

شَهِيدٌ

في المستقل القريب، سَيَكُونُ هُنَاكَ أطفالٌ بجمالهم الخالص، يُغْنُونَ لِصْقَ شَاهِدَةٍ قَبْرِكُ، لن يكون هناك أية فتيات جميلات المقابر لا تناسب زيارة الحسنات، سيقراً الرجال المارون ما كُتِبَ عَلَى شَاهِدَةٍ قَبْرِكُ، سَيَتَنَفَسُونَ يِعْنِفٍ وَيَتَمَتُّونَ، تَباً لِلوَقْتِ لَمْ يَحْيَ كَمَا تَوَجَّبَ.

قَاتِلٌ مَأْجُورٌ

أُثِيتُ قُدْرَتَكَ عَلَى قَتْلِ طِفْلِ، لَتَنالُ شَيْفِرَةٌ عِبُورَ لِعَالَمِ الْقَتْلَةِ

هروب

أسلاكٌ شائكة، وأراض مليئة بتراب، معبر صغير يُبين لك كيفية تجاهل الألغام الحاقدة المزروعة في كل الأرض، حديد مُعد لمرور قطار بأوقات منتظمة، ثم تصل دولة أخرى هرباً من قرار تصفية أصدر بحقك، تقف أمام جنود غرباء يطرحونك أرضاً يصرخون بك، بعبارات جافة لا تتبين فحواها، يشتمونك، يلعنونك، أو ربما بك يرحبون بأرضهم الفارهة جداً، تصل لمكان تجمع الجنود العام كثر هم، تومئ لهم وكأنك تود تحيتهم، يرمقونك بنظرات متفحصة، يتساءلون، من أنت، لم أتيت، من أين، ولماذا؟ ثم يفترشون الأرض لك لتتوسد الإسمنت راحة لك، من رحلة شاقة، تنام وكأنك لم تحلم منذ سنين ويدفعك اشتياقك هذا، لنوم عميق جدا تنام، تنام وتنام مسلوباً من أي حسيّ سوى الخوف من غدٍ معلق وماض قريب تودُّ لو أنك تنساه.

إله

يَسْتَعِينُ الرَّبُّ بِأَقْدَرِ الْبَشَرِ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ

ترجمها: سيبان حوتا

رياحُ نَفَقِ البحر

وددت أن أنام، لكنني كنتُ مراقباً لصوت وقع الرِّيح
مستمعاً لسراب أمنية شَعَر المسافرين أيضاً
أملاً لو أن الغيم صنع من شَعَر والدته جدائل
وأكثر من حلاوة قشرة مياه البحر
تحول القارب لأسماءٍ ذات جناح، بلا أذن، لئلا تَعَلَم آمالي
جدائل ثلاثة غزلان تكون زينتها
أجهل كيف تكون الأغنية في مياه البحر، ترى أتكون كما
راها صديقي؟

« النور يجعل الملائكة تَعْلُو، الجمال يُبَعِد الرجال »
أتوه، قامة الظل جالسة في حاجبي
أحلامي القصيرة المواربة تجمعت
زرعت الأغنية في قلبي المتخوف من كلِّ شيء
المدن مخنثة، القرى لم يكن بمقدورها وصول شكوكها
أنا حفيد متطلباتي، لصَّ جدي الأول
دموع السماء تنهمر رغماً عنها، على الأقحوانات
الصغيرات، النائمات في مكحل والدتي ذي العين الواحدة
وأنا ذاهبٌ، عائد في أنيني.

اعـذرنـي

اعذرنـي

يا " شيخو " * بافي نسرين *

منذ أمـدٍ لم أصح أو أنم على صوتك، على صوت ألحان أناس
من وطني وأخبارهم، أصحو وأمضي...
إلى أين أمضي؟ أنا أيضاً لست أدري
هياً انضم إليّ، لتتاح لك فرصة خلق لحن جديد
من يعلم؟ ربما تقتل صمت عاهرات الزمن

اعذريني عينيّ

منذ أمـدٍ لم تنل رؤيتكما فرصةً لتطوفا تراب "قامشلو"
أنا أسمعك "قامشلو"، تعلميني أن اللّـهفة تلفك لآثار
أقدامي ذاهبة وآيبة
اعذريني شفـتي

منذ أمـدٍ لم تقبلا يدي والـدتي وقدميها وعينيها
والسؤال يدور حولك كما الكثير من الأيام الماضية

اعذريني يديّ

منذ أمـدٍ وأنتما جامدتان، خلا احتضان لفافة تبغ بين
أصابعكما
هياً يا قلبي لتعذرنـي

منذ أمد بآهات واحتراق اشتياقك للحبيبة تحترق
عدا أن أغدو أضحية لذاك الاحتراق، ماذا تريد؟

اعذرنى أيها الموت، لن أموت هذه المرة
فافعلن أيتها العاهرات، افعلن
ما شئتن، لكن اعلمن، إن منحكن الله صك المغفرة، أنا
لن أعذركن

.....

مسرحة

أين هي الحقوق الإنسانية؟ أنا أسألكم
لو أن أعينكم أصيبت بماء أبيض من قذارة الأيدي
أو أنكم لا تسمعون صراخ القلب أيضاً؟
أم أنهم قتلوا حاسة السمع، كما كل شيء في وطني
إذا ما كنتم لا تشاهدون أو تسمعون يا عديمي الشرف
ألا تشتمون، رائحة النار؟
ألهبوا النار
أحرقوا، ليالينا وأيامنا
ضحكاتنا
آمالنا

منازلنا وجميع أماكن ذكرياتنا لكن...
لئلا تنطفئ هذه النار، وتلتهب أكثر

الأطفال
أحرقوهم
أحرقوهم
أين حصل هذا؟
في وطني، ما سواه
لكنهم لا يعلمون أنَّ الحبَّ لا يُحرق
لا يُقتل ولا يموت
لا يعلمون أنَّ دفء الحبِّ يزداد ويزداد، بنارهم
أيها الرب
هذه ليست مسرحية تشاهدها
هذا واقع^{١٦}

.....
***شيخو* بافي نسرين*:** إشارة إلى الفنان الكردي محمد
شيخو، لقبه (بافي نسرين) أي أبو نسرين
*** قامشلو:** مدينة كردية في شمال شرق سوريا

نصوص

- 1-نقطة دماء تبيست على خرزة
الخرزة التي شدت لخيط فخ
الفخ الذي اصطاد أبي الحناء
- 2-العصفور الأسود ذو المنقار الأصفر
تهادى على الشجرة
الشجرة التي أسقطت آخر ورقة للخريف
- 3-الورد لا يعرف مدح نفسه
ولا يعرف الجفاء
كامل مصدره من البهائم والعبق
دون مقابل ينثره حوله
الورد لا يعرف التكبر أو الحقد
صامتاً، في الظل وفي الظلام ينبت
الورد لا يعرف النفاق أو الفراق
الورد النبات فوق الجبل
تزين بكل زينة
على النفايات والمزابل
رفع رأسه
- 4-في أثرنا خلف الفهم
أضعنا جمال كل الأشياء
يجب أن ننظر لغضبنا وكأننا ننظر لصحراء

وَأَنْ نَنْظُرَ لِأَنْفُسِنَا
مِثْلَ شَجَرَةٍ وَحِيدَةٍ فِي مَنْتَصَفِ تِلْكَ الصَّحْرَاءِ
5-مطلبنا بعد كل خطأ
هو أن نعتير من خطانا ذاك
لكن هذا بحد ذاته خطأ
لأنه لولا الخطأ، لن نفكر أن نفهم من أخطائنا
من الخطأ تعلموا
لا، لا يكفي ألا أخطئ
لأكون سعيداً
ما يهم، ألا يكون هناك شيء يهمني
والآن إذا ما كنت أرتكب خطأ
فهو أني أتحدث عن ذاك الخطأ، وحسب
6-خلسة، على دراجة
أنشدت أغنية بداخلي
أحببت أغنيتي كثيراً
بسرعة، تناسيت أغنيتي
أغنيتي، بذلت قصارى جهدي لأتذكرها
لكن، عبثاً
خلسة، بداخلي أنشدت

موت

عندما ماتت ورقة^{١٦}، ماتَ حرف من حروفي
عندما ماتَ نبع^{١٦}، ماتت كلمة من كلماتي
عندما ماتت حديقة، ماتت جملة من جملي
لكن الفتاة ذات العشرة سنوات عمراً من قرية «هَلدني»
عندما قُتلت ماتت عشر قصائد من قصائدي.

سر الحب

تستقرين في روحي، لكنك لستِ شعاعاً
تستقرين في جسدي، لكنك لستِ دماً
تستقرين في عيني، لكنك لستِ لوناً
تستقرين في أذني، لكنك لستِ صوتاً
أنتِ سرّ الحب

ذوبان

عندما ذهبتي، مقعدك، إناء ورودك وكأسك
بقيت ليصقي
الأول، جعلته سريراً لأمير إحدى قصائدي
الثاني، وضعته على حافة روحي
أما الثالث، ملأته من قبلات ذاك الفم
رفعته لأرتشفه
لكنني بذاتي ذُبت فيه

حب مستمر^{١٤}

بخيط عشبي أكتب
وأقرأ غابَةً

ألمح نقطة مطر، أذناي منهنمكتان بسماع ضجيج
المحيط

حبة قمح على راحة يدي ومساحة شاسعة في
جسدي

لدي خيط^{١٤} من شعر الحبيبة
حب ليصقي^{١٤}

الآن، جملة من قصائد نالي بجانبني
كردستان معي.

صوت الكُردي لا يغيب

يمكن للماء أن يفيض
لكن لا يمكن أن يغرق
ربما غرقتُ خطوتي في الفيض
لكني لم أفقد حذائي الثمين
لا عجب أن الشمس في المساء تغيب
لكنَّ للفجر موعداً، بعد الليل، وليس يبعيد
مهما كانت الجبال عالية أو باردة
كانت أقرب إلى السماء
وما يوده الشهيد
يقولون: صوت الكُردي لا يغيب.

رسالة 1 نيسان

بيتي كم كنت دافئاً
وكم أنا أدفاً منك
حيث تجتمع الأحزان والأشواق
حول الحريق الذي يلتهمني ليلاً

إلى شجرة التوت

الطبيعة بأكملها جميلة مثلك ...
لكنها تحتاج لمن يحزن أيضاً
لتوفير التوازن البيئي

إلى المدرسة

أكنت تعرفين أنني أتحمسُ من الأصوات العالية
وأفرُّ منها، في ذلك الحين؟
تلك القنبلة، التي تفجرت بالقرب منك
لم تكسر زجاج نوافذكِ فحسب،
بل أيضاً ... كسرتُ ذاكرتي
وأحدثتُ ثقباً أسوداً فيه.
سألتني: كيف سأراك؟
سترينني في الصباح
على غصن شجرةٍ أقف مع عصفور
وأغرد الأشواق
أو ربما ترينني شتاءً في السماء
مع الطيور المهاجرة
أبتعدُ و أبتعدُ ...
مرفراً يحلمي
أو ربما ترينني في إحدى الضواحي الفقيرة
أركضُ وأركضُ
خلف الأولاد، لأستعيد قلبي

وربما تَرِينَنِي لَيْلًا
فِي قَلْبِ الْعَتَمَةِ
جَالِسًا جَنْبَ مَقْبَرَةِ الْأَسْمَاءِ
أَعْدُّ بَقَايَا أُمْنِيَاتِ
وَأَشْوِي مَا تَبْقَى مِنْ آمَالِ
وَبتَأَكِيدُ سَتْرَيْنَنِي
فِي دَفْتَرِ الْغِيَابَاتِ
وَالْبُومِ الذِّكْرِيَّاتِ.

عندما تُغتال الأحلام

لم أكن يوماً أدرك بأنني سأكتب في رثاء حلم كتبت عن الحب والجمال والسياسة والأدب وحقوق الإنسان ولكن أكتب عن حلم يموت أو يُغتال بالمعنى الأدق، فذلك ما كانت لكلماتي تسمح لي بذلك يوماً.

لطالما عرفت أن الحلم حلم ربما يتحقق وربما لا، والواقع الذي أضيعه من يدي، أستعيده حلماً في خيالي أشعر بواقعية الحلم أكثر من جدية الواقع حلمت بأنني أطير وكنت أطير دائماً في أحلامي، أتسابق مع عصافير دوحة قرية قورديس تلك التي تحتل جزءاً كبيراً من ذاكرة طفولتي قورديس المحاصرة الآن هي وغيرها من قرى ريف تل براك التابع لقامشلو، من قبل ثلة من قتلة الأحلام، رافعين أعلاماً سوداء يبشرون بدين يذبح الإنسان كالنعاج. أنا أكره الدم، ولم أستمتع يوماً بذبح خروف كما كان كل أصدقائي، يرسمون بدم الخروف، ويطبعون أيديهم كبصمات على جدران بيوتهم لتقبل الأضاحي. الآن هناك من يذبح الإنسان، ويرفع رأس ذبيحته عالياً يكبر عليها «الله أكبر» هذا التعبير كنت أسمعه في نداء كل صلاة، وعند ذبح كل شاة، لا عند ذبح الإنسان وتعليق رأسه. الله أكبر هذه ليست تلك التي كان ولا يزال ينادي بها والدي قبل كل صلاة، ملحناً صوته بنغمة شجية

كانت تطربني تكبيراته باسم الله. أما «الله أكبر» تلك فتخيفني وترعبني، وتقتل حلمي وتعلق رأس واقعتي كذبيحة على جدران الرعب.

لا أريد لأحد أن يغتال أحلامي، ولا ذاكرة طفولتي التي مهما كبرت، أراني طفلاً ألهو في حقل أحلامي أتراكض خلف القطا، والدوري، وأسرق القطي والبطيخ من بستان خال. أسبح في بركة وسخة المياه، وأسير حافياً على تراب لطالما رُسمت عليه آثار أظلاف الأغنام والماعز وهي تساق إلى الساقية لتشرب. اليوم أرثي حلماً لطالما أحلم به، وكان جزءاً من حياتي كفصل رواية بدأت فيها ولما تنتهي بعد سيرة طفولة، وقصة صبا لا يكاد الراوي ينتهي من سردها، حتى تغمض عينك تكمل الحكاية حالماً بها. حلم يرسم الواقع كما يريد طفلاً، لا كما يريد قتلة الأحلام وقاطعو الرؤوس وأكلو السحت. حلم في واقع، أكثر واقعية من واقع كحلم.

رومنطيقية المألوف بالإيحاء "حلم الليل"، للشاعرة كويستان شاكر

الشعر جنس من أجناس الأدب، والقصيدة عنصر تحدّ في سماء الكلمات، يملأ آفاق الإنسان رنين كل ما هو مألوف في الشعر، وصدى الإيحاء من خلال الكلمة يجيز له أن يبحر في أعماق الصور الجميلة، لتكون ثمة علاقة بينه وبين المألوف من الجمال، متأتية من خيال بكر ناصع يمطر درر الكلمات.

الشاعرة كويستان شاكر، رسمت لنا صوراً جميلة من وهج (قصيدتها/حلم الليل) أطلقت لليل حلما، وخلقت علاقة منطوقية بينها وبين المشاعر التي شاعت داخل حلم الليل، بذكاء ودراية واسعة، استعارت التثام علاقة قائمة مع ليل يحلم، استدركت أنه لا بد من وقف دوران الزمن، بقولها:

سنوقف عقارب الساعة
ونسرق من الزمن وقتاً لن يتكرر
فتنسل أناملك إلي أناملي
كسارقٍ يشعرُ بلذة أنتصاره قبل أن يتكبل

لتكسب وقت في متابعة الحلم، استطاعت أن تواكب

عملية العيش في رصد معاني الألم، وأخذت تنسج ما
كان لليل والحيرة التي تتشكل في حلم لا يكف عن
التخايل أمام حياة ظاهرها يلم باستمرارية التفكيك،
حيث تقول:

فها هنا
لهيبٌ فراقٍ ينتهي
ولهيب لقاءٍ يبدأ
والليل للقائنا يشهد
وتزفني لأحضان الليل
كناسكٍ للقاءٍ يتردد

أسست لقواعد كان الليل فيه أول الشاخصين داخل
الحلم، لا تجد أي تزمّت خلق صورها الشعرية، وألبستها
أناقة الأميرات، من منطلق انضباطي لتحطم أي صراع
قابل للتكتل في أفق النفس، واصمة استعاراتها بعيدا
عن حلم الليل، إنه ليل ولا بد أن يكون موشحاً بالسواد،
إنما لا بد من التخلي عن حالة الانكسار الذي يلازم ليلاً
يحلم، لم يسبق أن حدث هذا في زمن الليل على مرّ
الدهور، بقولها:

بالله عليك يا دهر
أغمض عينيك
واجعل الوقت يتمدد
كنتُ أذرفُ من شوقي إليه

والآن كيف سأتحمل.

الخطاب الشعري هنا توسد منطقية الايهام وأبى
الاستسلام لهواجس الوهم، وبإيمان عميق أكدت لليل
والحلم، حزمها شدِّ لجام الحزن والابتعاد عن السير في
قوافي الحلم لتعيش من أجل أشياء أسمى يقودها نهار
مشرق، ما دام القدر أحكم فعله، بقولها:
هذا قدرٌ

وعليك به تقنع

بل قلُّ

لقد سجننت

وعلى بابك

سجانٌ يترصد

الشاعرة كويستان، أخذتنا معها بتلاحمٍ داخليٍّ
جميل وسلس في طرح خطابها الشعري، وهو ما
يُعرف بالسهل الممتنع، مما زاد في جمالية صورتها
الشعرية، من خلال معاناة افتعلها حلم الليل، تعمّدتُ
في تعابيرها لغة التخاطب في سير ما يفكر العقل،
وما يُظهر اللاشعور في اللفظ المنطقي بتناسب مع
المخاطب

نبية شرتوني

تعليق على كتاب قيصر عفيف «الفتوحات الصباحية»

قرأتُ كتاباً يَموجُ بأفكار الحياة، ووجدتُ في كلِّ مقطع فتحاً يوقفك للتأمل يفوح إيماناً، يمجّد طبيعة الخلاق الواعد، الإله يتنقل من جامد الى حي، الإله الذي يحيي الجماد، والذي يراقب وينهال بركةً، يتحوّل إلى ماء أو يضيع في غابة.
عزيزي قيصر،

إنها الحكاية، حكاية رويتها متواعداً مع أمل، حكاية أردتها قبل وبعد البدء ولم تنته الحكاية. إنها حكاية الإنسان وهذا الفكر الذي يضيع بين صحراء الوعي وينابيع المحيط الذي يتجسّد في أفكارك ويحشد أبعاد الشك والجوع إلى معرفة سرّ الدخول.
أتساءل، أخالك تسأل أيضاً، ما هو الطريق؟ وأي أسرار نلقى؟

دخلتُ إلى غابة المعرفة تنقلت بين ينابيعها، تغذيت من ثمارها، عرفتها شجرة شجرة، تطلّلت شجرة المعرفة، حيث التقيت الغموض أحيانا ووصفتها «حركة بلا بركة وثمارها لا تحمل الخير» أحيانا، ورغم صداقتها مع شجر النور.

تنقلت في غابة الحياة تفتش عن شجر هو العارف

بأسرارٍ لم يفهمها بشرٌ بعد، ولا راح عن بالك الوطن الذي تهجره « العصافير ولا تعود».

إنها الأشجار تحاول أن تدخل معك في دائرة الوعي: شجر اللوز والجوز والسنديان، شجر الأرز والصنوبر، شجرة التين، والدالية لم تغب عن بالك، تفاحة الغواية. أما الشجرة التي لا اسم لها تنقلني معك إلى إشراقة أمل لا تلبث أن تختفي.

ثم تزهو المرأة السحرية التي غيرت نظرتك وأنقذت إحساسك، وجعلتك تتآخى مع الطبيعة بانفتاح إنساني كامل كمن يصل إلى بهو ساحة المعرفة، وكأننا نبقى خارج الدائرة.

حكايته يا صديقي قيصر لم تنته بعد، عفواً لم تبدأ بعد. إنها وحي لا تفوه به، وربما إنها الذات تتناحرم إحساس لا نعرف مكانه ولا نراه، وربما إنه الوعد الذي لم يولد بعد.

إنها حكاية الإنسان الذي يتمنى أن يلتقي حكاية القدر في ذاته أو في أي مكان.

ولم يغب عن بالي ما سميتَه «إضاءة» في مدخل كتابك «الفتوحات الصباحية».

أدعو أصدقائي القراء إلى أن لا تفوتهم هذه الإضاءة - المدخل التي تنير معابد الفكر وحب المعرفة.